شعـــــر

سِـــدْرَةُ

المَجْــدِ

مــروان مكـرم محمد

ترويسة دار النشر

شعــــر

سِــــدْرَةُ المَجْـــدِ

مـــروان مكـرم محمد

الطبعة الأولى
2026

الإهــــداء

إِلَيْكَ يَا أَخِي وَسَاحِرَ القَرِيضِ، رفيق الدرب مراتع البيان الأَدِيبَ الكَبِيرَ: الأستاذَ مُحَمَّدَ فُؤَاد؛ رَئِيسَ نَادِي أَدَبِ مَطَاي الأَسْبَقَ، وَرَئِيسَ تَحْرِيرِ سِلْسِلَةِ (إِضَاءَاتٍ أَدَبِيَّةٍ) بِفَرْعِ ثَقَافَةِ المِنْيَا، وَعُضْوَ اتِّحَادِ كُتَّابِ مِصْرَ، وَعُضْوَ رَابِطَةِ الأَدَبِ الإِسْلَامِيِّ العَالَمِيَّةِ.. يَنْبُوعَ الشِّعْرِ، وَمِشْكَاةَ الحَرْفِ الرَّصِينِ، الَّذِي كَانَ لِفِكْرِهِ الأَثَرُ الأَعْمَقُ فِي إِثْرَاءِ هَذَا العَمَلِ وَتَنْجِيمِ مَعَانِيهِ.،

إِهْــدَاء..

إِلَى مَنْ بَرَأَ النَّسَمَةَ، وَأَوْدَعَ فِي الكَوْنِ طِلَسْمَه..

إِلَى السَّائِرِينَ فِي مَحَارِيبِ التَّدَبُّرِ، البَاحِثِينَ عَنْ أَثَرِ الخَالِقِ فِي أَدَقِّ التَّفَاصِيل..

إِلَى "العَقْلِ" حِينَ يَخْشَعُ، وَإِلَى "القَلْبِ" حِينَ يَبْصُرُ

أُهْدِي هَذِهِ المِائَةَ..   خَفْقَةً خَفْقَةً..

رَجَاءَ أَنْ تَكُونَ شَاهِدَةً لِي لَا عَلَيَّ، يَوْمَ تَنْطِقُ الجَوَارِحُ بِمَا خَطَّ البَيَان.
وَيَظَلُّ الوَفَاءُ مَعْقُوداً بِمَنْ سَارَ عَلَى العَهْدِ؛ فَخَالِصُ الشُّكْرِ وَالعِرْفَانِ لِأُسْرَتِي وَأَبْنَائِي و لِأَخِي الحَبِيبِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ مَكْرَم، وَلِلْأَدِيبِ الكَبِيرِ ثَابِتِ عَبْدِ النَّبِي، عَلَى فَيْضِ دَعْمِهِمَا وَجَمِيلِ صُحْبَتِهِمَا فِي مَسِيرَةِ الحَرْفِ وَالبَيَان..

«مَروَانُ مُكْرَم محمد »

(1)

سَبِيكَةُ الشَّـــوْقِ

(بحر: الوافر)

نَثَرْتُ مِنَ الْحَنِينِ   لِتَبْقَى فِي مَدِيحِكَ

أَيَا قَلْباً تَمَلَّكَ كُلَّ   بِطَهَ قَدْ نَجَا مِنْ كُلِّ

إِذَا ذُكِرَ الْحَبِيبُ   يُدَاوِي الْجُرْحَ فِي

لَقَدْ جِئْنَاكَ نَحْمِلُ   وَنَرْجُو الْعَفْوَ فِي

كَأَنَّكَ فِي الْوُجُودِ   يُضِيءُ الدَّرْبَ

سَأَلْتُ اللهَ أَنْ   يُزِيلُ الضَّيْقَ عَنْ

حَمَلْتَ الْأَمْرَ فِي   فَأَرْشَدْتَ الْأَنَامَ لِخَيْرِ

فِدَاكَ الْبَيْتُ يَسْكُنُ   مِنَ الرَّحَمَاتِ فِي

وَأَرْسَيْتَ السَّكِينَ   بِرُكْنِ الْحُبِّ تَنْجُو

هُدَاكَ غَمَامَةٌ تَعْلُو   وَتَسْقِي الْقَلْبَ مِنْ

أَيَا صَوْتَ النُّبُوَّةِ   وَأَنْتَ الْحُبُّ فِي

سَكَنْتَ حَنَايَا الرُّوحِ   فَمَا لِلرُّوحِ فِي

وَلَمَّا كَانَ سِتْرُ الأَهْلِ   جَعَلْتَ الْحُبَّ مِعْيَاراً

تُعَلِّمُنَا بِأَنَّ الصَّبْرَ   وَأَنَّ الْعَفْوَ شِيمَةُ كُلِّ
رَأَيْنَا فِي خُطَاكَ   وَيَكْسِرُ قَيْدَ طَاغٍ
فَلَا تَحْزَنْ إِذَا مَا كَانَ   فَإِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ كُلَّ
شَفِيعاً كُنْ لَنَا يَوْمَ   إِذَا مَا الْخَلْقُ كَانُوا
صَلَاةُ اللهِ مَا غَنَّى   عَلَى الْأَغْصَانِ فِي
تَجِيشُ مَدَائِحِي   وَتَرْوِي مَا نَمَا فِي
تَرَكْتَ لَنَا مَنَاهِجَ لَا   بِفِقْهٍ، أَوْ حَدِيثٍ، أَوْ
نَرَى فِي نَهْجِكَ   تَشُقُّ الْحُجْبَ حَتَّى
أَيَا مَنْ بَذَلْتَ لَنَا   أَلَمْ تَكُ يَوْمَ قَحْطٍ
فَهَا قَدْ صَارَ بَيْتُ   إِذَا مَا كَانَ بِالْإِيمَانِ
حَبِيبُ اللهِ يَا رُوحَ   أَغِثْنَا مِنْ لَظَى هَذَا
تَرَكْتَ لَنَا مَوَدَّتَنَا   يُجَمِّلُ أُسْرَةَ الْعَبْدِ
وَلَكِنَّ الْيَقِينَ يُنِيرُ   وَيَمْنَحُ نَشْوَةً لِعُيُونِ
أَرَى طَيْفَ الْمَدِينَةِ   فَأَفْرَحُ كَالْوَلِيدِ بِنُورِ
سَلَامٌ مَا ذَرَتْ رِيحٌ   يُعَطِّرُ جَوْنَا فِي كُلِّ

هِيَ الْأَعْمَالُ أُهْدِيهَا وَلِي فِي حُبِّهِ كُلُّ
خُتِمْتَ بِخَيْرِ خَلْقِ فَهَذَا الْخَتْمُ بَابٌ لِكُلِّ

(2)

عَــــيْنُ العَـــطَاء

(بحر: البسيط)

يَا صَافِيَ النَّفْسِ — وَالرِّزْقُ مِيعَادُ حَقٍّ
مَا كَانَ مَنْعُ إِلَهِ — بَلْ كُلُّ مَنْعٍ لَدَى
فَانْظُرْ لِنُوحٍ وَمَا — نَارُ الأَسَى فِي حَنَايَا
فَانْظُرْ لِمَنْ عَمَرُوا — بَلْ صِيتُهُمْ فِي
قَدْ يَجْعَلُ اللهُ فِي ذَا — تَشْقَى بِهِ أُمُّهُ
تِلْكَ الأُمُورُ بِأَمْرِ اللهِ — وَالمُبْتَلَى فِي لَظَى
إِنَّ القَضَاءَ لَمَوْزُونٌ — بَيْنَ الأَنَامِ وَفِي
قَدْ نِلْتَ حَظَّكَ مِنْ — وَالصَّبْرُ فِيهِ رُؤَى
سَلِّمْ لِمَنْ بَرَأَ — مِنْهُ القَضَاءُ
فَالغَيْبُ سَوْفَ يُنَادِي — تَمْضِـي الهُمُومُ
قَدْ يُحْرَمُ المَرْءُ كَيْ — فَالمَنْعُ كَنْزٌ لِأَهْلِ
لَا تَحْزَنَنَّ لِفَقْدٍ قَدْ — فَرُبَّ فَقْدٍ لَهُ فِي
خَرْقُ السَّفِينِ بِأَمْرِ — وَالقَتْلُ كَانَ بِهِ

صَبْراً إِذَا ضَاقَ رِزْقُ فَالصَّبْرُ صَرْحٌ بِهِ

فِي حِكْمَةِ اللهِ يَجْنِي الرِّضَا مَنْ

(3)

كُفُـوفٌ مِـنْ ذَهَــبٍ

(بحر: الكامل)

بِشَـذَى العَزِيمَـةِ   وَنَصُـوغُ مِنْ عَرَقِ
قُـمْ حَيِّ كَفًّـا   لِتُشِـيدَ لِلْمَجْـدِ
فِي "مِصْـرَ" عُمَّالُ   سَجَـدَ الزَّمَانُ
مِنْ نَسْـلِ أَهْرَامِ   مِنْ صَخْرِ أَرْضِي
مَرُّوا عَلَى النِّيلِ   صَحْرَاؤُنَا وَاسْتَنْطَقُوا
وَاليَـوْمَ فِي كُلِّ   صَنَعُوا السَّفِينَ،
مُـدُنٌ تُشَـادُ،   كَانَتْ لِنَصْـرِكَ مَعْقِلاً
يَا عَـامِلاً وَرِثَ   نِلْتَ الثَّنَاءَ مِنَ
بِالآيِ: "لِلإِنْسَانِ   نَالَ الفَلَاحَ تَمَسُّكاً
وَالمُصْطَفَى حَبَّ   وَتَخَيَّرَ العَمَلَ
قَالُوا: العِبَادَةُ فِي   رَبُّ السَّمَاءِ حَبَا
مِصْـرُ الفَتِيَّةُ   وَتَصِيرُ بَيْنَ العَالَمِينَ
طُوبَى لِمَنْ بَذَلَ   وَسَقَى بِطُهْرِ نِضَالِهِ

(4)

زَائِـــــغُ العَـــــيْنِ

(بحر: البسيط)

مَا زَالَ فِـي عَيْنِهِ … يَصْطَادُ هَــذَا الجَمَالَ
يَا نَاسِياً لِلَّتِي … قَدْ رَاحَ يَقْــفُو ضِيَاءً
يَرْنُو لِهَــذِي وَيَلْوِي … يَغْتَالُ حُسْــناً بِـبُورِ
فَاصْدِمْ جِدَارَ خَيَالٍ … وَاكْبُـ كَـغَــرْقَى مَشَوْا
يُبْدِي الْـفَتَى سِتْرَ مَا … بَلْ إِنَّ مَــا فِيهِ رِيحٌ
فَاحْذَرْ فَإِنَّ ضَلَالَ … يُرْدَدْ لِـمَــنْ خَانَ أَوْ
فِي حِجْرِ بَيْــتِكَ دُرٌّ … بَلْ إِنَّ طَبْــعَكَ رَانَ
يَمْـضِي إِلَى الدَّارِ … مُسْتَعْذِباً كَذِباً فِي كُلِّ
قَدْ ظَنَّ أَنَّ خَفِيَّ … قَدْ سَالَ دَمْــعٌ لِزُورٍ
هَيْهَاتَ إِنَ عُيُونَ اللهِ … تُبْدِي الْـخَفِيــيَّ وَمَا
قَدْ أَصْبَحَتْ تَقْرأُ … تَسْتَنْطِقُ السِـرَّ
لَا تَبْنِ عِــزَّكَ فَوْقَ … إِنَّ الْـبِنَا ءَ لِوَهْمٍ عِنْدَنَا
يَا خَائِنَ الْــعَيْنِ بَيْتُ … مَا ذَا الرَّحِيــلُ لِقَفْرِ

(5)

سَكِينَةُ الدَّار

(بحر: الوافر)

أَسَاسُ البَيْتِ لِلْعَلْيَا   وَصَرْحُ الدِّينِ يَعْلُو
وَمَا قَامَتْ حَضَارَاتٌ   إِذَا انْهَدَمَتْ وَأَظْلَمَ
بَنَى الإِسْلَامُ صَرْحاً   دُرُوعاً لا يُبَاحُ لَنَا
فَإِنْ صَلُحَتْ فَذَاكَ   وَتُرْبَتُهَا رَبِيعٌ فِي
وَمَكْرُ الغَرْبِ لِلْعَلْيَا   تَعَالَى كَيْ يُغَطِّيَ
فَأُمٌّ يَبْتَغُونَ لَهَا   وَإِسْقَاطُ المُعَلِّمِ فِي
وَتَشْكِيكٌ بِأَهْلٍ   فَمَنْ لِلنَّشْءِ إِنْ
إِذَا غَابَ المُؤَدِّبُ   وَقُدْوَتُهُمْ تَهَاوَتْ فِي
فَإِنْ رُمْتَ البِنَاءَ فَخِذْ   وَنَهْجُ المُصْطَفَى
وَبِالآيَاتِ حَصِّنْهُمْ   فَمَنْ يَرْعَى الصِّغَارَ
وَبَكِّرْ فِي التَّرَبِّي   إِذَا فَاتَ الأَوَانُ فَمَنْ
هُوَ الغَرْسُ النَّدِيُّ   صَلَاحُ الغَدِّ يُشْـرِقْ
فَصِلْهُمْ بِالإِلَهِ وَبُثَّ   عَقِيدَةَ أَحْمَدٍ كَيْمَا

رَعَاكَ اللهُ لَا تَتْرُكْ   حَفِيظاً لِلنُّفُوسِ إِذَا
وَثَبِّتْ فِي القُلُوبِ لَهُ   وَلَا تَرْجُ الرِّضَا إِلَّا
فَصِلْهُمْ بِالإِلَهِ وَصُنْ   بِآيَاتِ الكِتَابِ إِذَا
فَمَنْ حَفِظَ الكِتَابَ   وَنَفْسٌ فِي هُدَى
وَأَشْرِبْهُمْ مَعَانِي   نُؤَدِّيَ فَرْضَنَا حُبّاً
وَعَلِّمْهُمْ حَيَاءَ النَّفْسِ   وَصُنْهُمْ مِنْ غَوَايَةِ
وَفِي طُهْرِ الحَدِيثِ   سَلِيلَ العِزِّ تَرْقَى
وَرَاقِبْ فِي الفَضَاءِ   وَأَثْوَاباً تَعَامَى مَنْ
وَصَبْرٌ فِي المِيثَاقِ،   سِوَى صَبْرِ النُّفُوسِ
وَكُنْ بَحْرَ الحِوَارِ لَهُمْ   لِكَيْ لاَ نَرْتَضِـي يَوْماَ
وَإِنْ غَابَ الحِوَارُ   يَعِيشُ بَلَاءَ عُزْلَتِهِ
فَعُودُوا لِلطَّعَامِ مَعاَ   لِتَنْزِلَ بَرَكَةٌ فِيمَنْ
وَشَاوِرْ أَهْلَ بَيْتِكَ   لِأُمِّ المُؤْمِنِينَ بَدَا
وَبَشِّرْهُمْ بِإِحْسَانٍ   لِخِلٍّ قَدْ سَقَاهُمْ مَا
تُدَاوِي الجُرْحَ   وَتَمْسَحُ دَمْعَةً تَرْجُو

يُلَاطِفُ فِي مَرَاحٍ،   يَرِقُّ لِوِدِّهِ حِينَ رَآهَا

فَذِي الأَسْبَابُ عُنْوَانُ   لِتَسْعَدَ أُمَّةٌ حُفِظَتْ

(6)

التَّوْحِيدِ وَكَشْفُ التَّنْدِيدِ

(بحر: البسيط)

مَا لِلْخَلِيلِ بِزَيْفِ ... بَلْ صَرْحَ طُهْرٍ بِهِ

مَا كَانَ يَوْماً يَهُودِيّاً ... لِلنُّكْرِ، بَلْ هُوَ حَقٌّ

دِينُ الخَلِيلِ هُوَ ... وَمَنْ نَأَى عَنْهُ

يَا زُورَ قَوْمٍ أَرَادُوا ... بِكُلِّ زَيْفٍ بِهِ الأَهْوَاءُ

زَيْفُ الادِّعَاءِ بِأَرْضِ ... فِي طَيِّهِ الذُّعْفُ، لَا

مَكِيْدَةٌ فُصِّلَتْ فِي ... لِيُصْبِحَ "القُدْسُ"

رَامُوا "التَّقَارُبَ" ذُلّاً ... رَامُوا السَّلَامَ، بَلِ

خَدِيْعَةٌ صِيغَ فِيهَا ... تَمُجُّ فِيهَا الأَفَاعِي

بَنَوْا لَهَا مَعْبَداً ... كَفُّ الطَّغَامِ، وَفِي

هُنَاكَ بَاتَتْ بِقَاعُ ... وَبُؤْرَةَ الشَّـرِّ، فِيهَا

تُدِيرُهَا زُمْرَةٌ بَاعَتْ ... لِلسَّامِرِيِّ، وَفِي

أَذْرَاعُهُمْ مِنْ بَنِي ... وَفِي الظَّوَاهِرِ سِلْمٌ،

يَدِينُ بِـ"الاسْمِ" ... وَقَلْبُهُ لِعُرُوشٍ

مُثَقَّفُونَ وَلَكِنْ   فِي كُلِّ مِحْرَابِ

يَمْشُونَ بَيْنَ نِيَاطِ   وَفِي الحَقِيقَةِ لِلْجَلَّادِ

إِسْلَامُنَا نَسَخَ الأدْيَانَ   وَالحَقُّ يَعْلُو، وَشَأْنُ

كِتَابُنَا "قَيِّمٌ" فَوْقَ   أَنْوارُهُ، وَبِهِ الآثَارُ

لَا نَرْتَضِــي الشَّـرْعَ   وَلَا لِخَلْطٍ بَنَاهُ الإِفْكُ

أَيَسْتَوِي مَنْ أَطَاعَ   وَمَنْ بِغَيْرِ هُدَى

إِنَّ الوِلَاءَ لِرَبِّ   أَنْ يَسْتَوِيَ الحَقُّ

يَا أُمَّةَ الحَقِّ.. هَذَا   أَنْ يُفْرَدَ اللهُ، لَا نِدٌّ

تِلْكَ "الْحَنِيفَةُ" لَا   لَا تَقْبَلُ الشِّرْكَ مَهْمَا

فَاسْتَمْسِكِي   فَمَنْ تَوَلَّىٰ عَنِ

حَتَّىٰ الذَّبِيحُ أَرَادُوا   لِيَسْـرِقُوا الحَقَّ،

قَالُوا "تُرَاثٌ" وَقَدْ   وَمَا لَهُمْ فِي طَرِيقِ

يَسْتَهْدِفُونَ شَبَابَ   كَيْ يَنْزِعُوا عِزَّةً

لِيَغْدُوَ الحُرُّ مَسْلُوباً   فَلَا جِهَادٌ، وَلَا حَقٌّ،

تِلْكَ الغِوَايَةُ فِي   تَغْزُو العُقُولَ،

وَلْتَعْلَمِي أَنَّ وَعْدَ وَلَوْ تَحَالَفَ فِينَا

فَالحَقُّ يَبْقَى مَنَاراً لَا وَالْبَاطِلُ الزَّيْفُ

هَذَا هُـوَ النُّورُ، لَا وَمَنْ يُرِدْ غَيْرَهُ

(7)

قَلْـــبُ الأَوْتَـــــارِ

(بحر: الكامل)

يَا لَيْلُ خَبِّرْ هَلْ نَعُودُ   نَطْوِي الدُّنَا سُبُلاً

كُنَّا نَزُفُّ لِكُلِّ نَجْمٍ   وَنَصُوغُ مِنْ هَمْسِ

مَا بَالُ أَوْتَارِ الْقُلُوبِ   وَغَدَا الْفَضَاءُ لِنَبْضِنَا

أَوَ كُنْتَ تَحْسَبُ أَنَّ   لَمَّا مَلَأْتَ بِهِ الْمَدَىٰ

أَوَ كُنْتَ تَزْرَعُ فِي   وَتَظُنُّ أَنَّكَ تَحْصِدُ

ظَلَمَ الَّذِي بِالظُّلْمِ   أَنَّ الرِّيَاحَ سَتَقْلَعُ

كَمْ بِتُّ أَرْقُبُ فِي   فَوَجَدْتُ وَعْدَكَ فِي

لَمْ يَبْقَ مِنْ ذَاكَ   يَهَبُ الدُّمُوعَ لِعَيْنِنَا

فَاشْرَبْ كُؤُوسَ   أَبْدَلْتُ بَعْدَكَ أُنْسَنَا

لَا تَرْجُ مِنِي أَنْ أعُودَ   فَالْآنَ قَلْبِي قَدْ غَدَا

(8)

مُنَاجَــاةُ مُنْكَسِرٍ

(بحر: البسيط)

أَتَيْتُ بالروحِ لَا وَالشَّوْقُ يَسْرِي
حُجِبْتُ عَنْكُم وَلَا فَالْقَلْبُ يَطْوِي مَدَى
أَنَا الضَّعِيفُ وَبَابُ إِنْ ضَاقَ بِي عَالَمِي
لَمْ أَمْلِكِ الزَّادَ لَكِنْ بِمُهْجَةٍ تَرْتَجِي
عَطَشْتُ نَفْسِيَ عَنْ أَرْجُو الرِّوَا مِنْ نَدَاكَ
جَرَّدْتُ نَفْسِيَ مِنْ وَجِئْتُ كَالطِّفْلِ
يَا رَبِّ هَذَا ذَلِيلٌ فِي يَرْجُو وَيَبْكِي بِدَمْعِ
لَوْ كَانَ نَيْلُ رِضَاكَ لَمَا انْحَنَى لِعَظِيمِ
فَهَا أَنَا فِي حِمَى مَذْلُولُ نَفْسٍ لِعِزِّ
سَتَرْتَ عَوْرَةَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي
مَدَدْتُ كَفِّيَ لَا رِزْقاَ بَلْ نَفْحَةً تَمْسَحُ
وَمَنْ لِعَبْدٍ بَعِيدِ الدَّارِ جَفَا الزَّمَانُ وَعَزَّ
قَلْبِي يُلَبِّي وَإِنْ نَاءَتْ وَالرُّوحُ تَهْوِي إِلَى

فَلَا تَكِلْنِي لِنَفْسـِي   فَالنَّفْسُ تَهْوِي بِنَا
أَنْتَ الْمُجِيبُ لِدَاعٍ   إِلَّا انْكِسَارٌ وَصِدْقُ
قَدْ حَجَّ قَلْبِي وَهَذَا   فَاجْعَلْهُ طَاهِرَ بَيْتٍ
أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوٍ   يَا مُنْتَهَى الْقَصْدِ يَا
عَفَّرْتُ وَجْهِيَ   وَالْخِزْيُ يَطْوِي
مَا قِيمَتِي يَا إِلهَ   عَيْنُ الرِّضَا عَنْ عُبَيْدٍ
قَلْبِي كَسِيرٌ وَلَا مَلْجَا   فَاجْبُرْهُ بِالنُّورِ يَا
كَمْ بِتُّ أَرْقُبُ أنْوَاراَ   مِنْ دَنَسِ الْعُمْرِ يَا
هَبْنِي حَيَاةً بِهَا أُحْيَا   وَارْحَمْ ضَعِيفاً بِلَا
أَنَا الْمُقَصـِّرُ فِي ذِكْرٍ   فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ يَرَى
يَا مَنْ يَرَى سِرَّنَا   يَا كَاشِفَ الضُّـرِّ يَا
بِي كُلُّ شَوْقٍ لِعَفْوٍ لَا   فَاقْبَلْ وُقُوفِي بِهَذَا
وَصُغْ مِنَ الدَّمْعِ   بَيْنَ الْأَيَادِي وَأَرْجُو
يَا مَنْ بَنَى الْكَوْنَ،   نُوراً يُبَدِّدُ رَيْبَ
أَنَا الَّذِي خَانَهُ صَبْرٌ   حَتَّى تَعَدَّيْتُ فِي

لَكِنْ لِعَفْوِكَ يَا رَبَّاهُ   إِنْ ضَاقَ بِي مَنْطِقِي
يَا مَنْ يُعِيدُ إِلَى   أَعِدْ فُؤَادِي لِقُرْبٍ
أَشْكُو إِلَيْكَ شَتَاتَ   فَاجْمَعْهُ بِالذِّكْرِ فِي
وَاخْتِمْ لِحَالِيَ   صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى

(9)

مِحْــرَابُ الْخَشْــيَةِ

(بحر: الكامل)

قَلْبِي لِبَابِكَ يَا   مُسْتَسْلِمًا مِمَّا جَنَاهُ
أَزْرَى بِهِ ثِقْلُ   أَمْسَى أَسِيرَ الْهَمِّ
خَدَعَتْهُ أَيَّامُ الْحَيَاةِ   وَالْـمَرْءُ يُغْوِيهِ
لِي فِي الضَّمِيرِ   عَنْ كُلِّ خَلْقِكَ،
تَبْكِي عُيُونِي مِنْ   وَالْـمَدْمَعُ الْـهَتَّانُ فِي
خَوْفِي مِنَ الْهَجْرِ   يَا لَيْتَنِي أَلْقَاكَ
خَارَتْ قُوَايَ وَجِئْتُ   وجَبِينُ عَبْدِكَ فِي
أَنَا مَا عَبَدْتُكَ يَا إِلَهِي   بَلْ حُبُّ نُورِكَ فِي
أَنْتَ الْغِيَاثُ لِكُلِّ   لَوْلَا رَجَاؤُكَ مَا
فَاقْبَلْ مَتَابِي يَا وَدُودُ   حَمَّلْتُ رُوحِي مَا
كَيْفَ السَّبِيلُ إِذَا   وَالْـمَرْءُ يُبْعَثُ حَائِرًا
يَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي   يَشْقَى بِهِ مَنْ عَنْ
إِنْ تَقْصِ مِثْلِي   أَوْ تَعْفُ عَنِّي

مَا لِي سِوَى أَعْتَابِ   يَا مَنْ يُجِيرُ إِذَا

فَارْحَمْ عُبَيْدًا لَا يَرُومُ   إِلَّا بِعَفْوِكَ يَا رَحِيمُ

وَاجْعَلْ مَلَاذِي فِي   يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا أَرَى

(10)

حَارِسَةُ الوَحْيِ

فِي مَآثِرِ أُمِّ كِتَابِ اللهِ

(في مدح أم المؤمنين: السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها)

(بحر: البسيط)

فَيْضٌ مِنَ الطُّهْرِ فِي   وَالمَجْدُ فِي سِفْرِهَا
أَزْكَى السَّلَامِ عَلَى   نَفْحُ النُّبُوَّةِ فِي
يَا بِنْتَ فَارُوقِنَا   بَيْتُ العَدَالَةِ صَرْحٌ
جِئْتُ القَرِيضَ وَفِي   كَمَا يَشُوقُ غَرِيبَ
أَصُوغُ مِنْ ذَهَبٍ   ثَوْبُ الجَلَالِ عَلَى
نَشَأْتِ فِي كَنَفِ   بَيْتَ الحَمِيَّةِ نُورُ
هَجَرْتِ لِلَّهِ دَاراً حِينَ   عَبْءَ النُّزُوحِ بِعَزْمِ
مَعَ الوَفِيِّ خُنَيْسٍ   نَصْرَ الإِلَهِ بِنُورِ
حَتَّى قَضَى فِي   سَهْمَ المَنُونِ بِبَدْرِ
وَعِشْتِ فِي نَأْيٍ   وَالدَّرْبُ لِلْحَقِّ
وَأَقْبَلَ العُمَرُ   عَنِ السَّنَادِ الَّذِي

رَدَّ العَتِيقُ بِصَمْتٍ لا   تَقْوَى الكِرَامِ بِوَجْهِ

ثُمَّ ابْنُ عَفَّانَ أَبْدَى   وَاللهُ يَقْضِــي بِأَمْرٍ

فَجَاءَ نُورُ رَسُولِ   خِطْبَ الوِدَادِ لِبَدْرٍ

يَا فَرْحَةَ العُمَرِ   أَبْوَابُ بَيْتٍ جَلِيلٍ كَيْ

عَقْدٌ كَرِيمٌ بِجَبْرِ   وَالسَّعْدُ فِي رَبْعِ أهْلِ

صَارَتْ لِأُمَّاتِنَا فِي   طِيبَ الوِفَاقِ لِصَفْوِ

تَقْضِي الزَّمَانَ   حُزْنُ النَّبِيِّ بِفَيْضِ

لَكِنْ لِأَمْرٍ جَرَى فِي   طَارَ الفِرَاقُ، وَسَهْمُ

فَجَاءَ جِبْرِيلُ يَرْوِي   وَحْيَ السَّمَاءِ بِنُورِ

وَقَالَ: رَاجِعْ هِيَ   قَوَّامَةُ اللَّيْلِ، صَوْنُ

"وَإِنَّهَا زَوْجَةٌ فِي   هَذَا الوَفَاءُ بَدِيعُ

نُبْلٌ وَجُودٌ جَرَى فِي   مَا ضَاقَ يَوْماً عَنِ

تَقْضِي اللَّيَالِيَ فِي   تَرْجُو الثَّوَابَ وَنُورُ

تَرْنُو لِآيَاتِ رَبِّي فِي   وَدَمْعُهَا فِي رِحَابِ

صَوَّامَةٌ فِي لَظَى   وَالنَّفْسُ فِي صَلَوَاتِ

وَمَا تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ   وَأَنْجَزَ الصَّحْفَ فِيهَا،
صَارَتْ إِلَى عُمَرَ   مِيرَاثُ عِزٍّ بِكَفِّ
وَلَمَّا مَاتَ أَبُوكِ الحُرُّ   خِدْرَ الكَرِيمَةِ، سِفْرُ
حَمَتْ مَصَاحِفَ دِينِ   وَحْيَ الإِلَهِ وَصَانَتْ
هِيَ "الأَمِينَةُ" لَمْ   حَتَّى أَتَاهَا جِمَاعُ
عُثْمَانُ أَرْسَلَ يَبْغِي   فَزَادَ عَهْدُكِ نُوراً
مِيرَاثُ أُمَّتِنَا فِي   نُورُ الهُدَى بِيَدِ الأَبْرَارِ
بَاعَتْ حُظُوظاً مِنَ   دَاراً تَدُومُ وَظِلُّ
وَعَاشَتِ العُمْرَ بَعْدَ   تَرْوِي الحَدِيثَ
تَرْوِي مَسَانِيدَ   وَصِدْقُ فَتْوَاكِ نُورٌ
حَتَّى أَجَابَتْ نِدَاءَ   وَالمِسْكُ مِنْ رَوْضَةِ
رَحَلْتِ لَكِنَّ نُورَ   كَالصُّبْحِ يَجْلُو ظَلاماَ
جَازَاكِ رَبُّ العُلَى   فَوْقَ الغَمَامِ وَفَيضُ
يَا أُمَّ جَمْعِ كِتَابِ اللهِ   كَالنَّجْمِ يَهْدِي وَفِي
مَا غَابَ ذِكْرُكِ عَنْ   أَنْتِ الضِّيَاءُ الَّذِي

مِسْكُ الثَّنَاءِ عَلَى   شَوْقُ النُّفُوسِ لِعَهْدٍ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى   شَمْسٌ وَمَا نَارَ فِي

وَارْحَمْ بِفَضْلِكَ أُمَّ   كَانَتْ لِصَعْبِ ٱلأسَى

وَاجْعَلْ لَنَا فِي رِيَاضِ   نَهْرُ النَّعِيمِ بِجَنَّاتٍ

هَذِي الْقَصِيدَةُ زَادِي   رَجَاءَ عَفْوٍ مِنَ

خَتَمْتُهَا بِثَنَاءٍ طَابَ   مِسْكُ الخِتَامِ بِذِكْرِ

تَمَّتْ بِحَمْدِ الَّذِي   فَالشُّكْرُ لِلهِ مَوْصُولاً

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى   مَا سَارَ نَجْمٌ وَفِي

وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا   فَوْقَ الدِّيَارِ، وَعَيْنُ

(11)

مِـــــيزَانُ الإِبـــــَاء

(بحر: الطويل)

عَصِـيٌّ عَلَى الإِكْراهِ ... وَلَا يَنْحَنِي لِلزَّيْفِ

إِذَا ازْوَرَّ جَهْلًا مَنْ ... فَإِنَّ جَمِيلَ الصَّفْحِ

سَمَوْتُ بِإِرْثِ الـعِزِّ ... فَمَا نَالَهُ مَنْ رَانَ

فَلَسْتُ بِمَنْ يَشْـرِي ... وَلَسْتُ بِمَنْ تُغْوِي

حَفِظْتُ ذِمَامَ الـخِلِّ ... فَمَا خَانَ عَهْدَ الـوُدِّ

سَأَمْضِـي وَلِي فِي ... وَيَبْقَى يَقِينِي لَا

فَمَنْ كَانَ نَصلُ ... فَإِنَّ رَفِيعَ السَّمْتِ

أَصُدُّ عَنِ الأَوشَابِ ... وَمَا ضَارَ ذَا القَدْرِ

وَلِي هِمَّةٌ قَدْ جَاوَزَتْ ... وَمَا ذَلَّ مَنْ كَانَتْ

نَزِيهٌ عَنِ الأَطْمَاعِ ... وَمَا زَانَ كَفَّ الـمَرْءِ

وَإِنْ كَشَـرَ الإِمْلَاقُ ... فَإِنَّ سَخَاءَ الـنَّفْسِ

وَمَا زَادَنِي الإِقْصَاءُ ... كَمَا زَادَ عُودَ الـطَيبِ

أَنَا ابْنُ السَّجَايا الغُرِّ ... إِذَا مَا طَغَى جَهْمٌ

فَقُلْ لِلَّذِي يَرْجُو   أَمَلٌّ عَلَيْكَ الـقَوْلَ؟

(12)

خَفَــايَا الظِّــــلال

(بحر: البسيط)

يَا حَارِسَ الدَّارِ إِنَّ ... قَدْ خَابَ وَغْدٌ وَفِي
بِتْنَا نَرَى فِي زَوَايَا ... مَمْسُوحَةَ الْوجْهِ لَا
جَاؤُوا خَفَاءً كَأَنَّ ... فَالصَّمْتُ غَابٌ وَفِيهِ
يَسْعَوْنَ بَيْنَ خَفَايَا ... وَمَا دَرَوْا أَنَّ عَيْنَ
قَدْ رَاعَهُمْ غَسَقُ ... وَجَاءَهُمْ شَاهِدٌ
بِعْتُمْ حِمَى دَارِ عِزٍّ ... لِلْعَادِيِينَ وَفِي
خَلْفَ الْجُفُونِ لِمَوْتٍ ... فِي كُلِّ شَكٍّ مَشـَى
جَيْشٌ لَهُمْ مِثْلُ جِنٍّ ... وَالأَمْنُ يَشْكُو وَفِي
مَا كُلُّ مَنْ نَزَلَ ... بَعْضُ الْوُجُوهِ دَمَارٌ
وَالزَّيْفُ مَهْمَا تَمَادَى ... يَبْقَى وَبَالاً وَعُقْبَى
فَالْقُدْسُ فِـي الدَّارِ ... رِجْسُ الدَّخِيلِ وَإِنْ
يَا مَسْجِدًا فِي حِمَى ... جَيْشُ الْفِدَاءِ بِنُورِ
مَنْ ضَيَّعَ الرَّمْزَ أَوْ ... يَصْلَى السَّعِيرَ بِهَا

فَارْحَلْ أَيَا مَنْ ... إِنَّ السِّيَادَةَ لِلأَحْرَارِ

نَحْنُ النِّظَامُ فَلَا ... يَغْتَالُ فِيهَا ضِيَاءَ

حَقُّ الْبِلَادِ جَلَاءٌ لَا ... زَيْفُ الظِّلَالِ وَفِي

فَلَا تُمَاشِ غُرَابَ ... إِنَّ الْعُرُوبَةَ نَارٌ لَيْسَ

هَذَا هُوَ الْحَزْمُ مَنْ ... تَنْفِي الْعِدَا وَإِلَيْهَا

وَالنَّصْرُ آتٍ فَلَا ... مَا دَامَ فِي بَابِنَا

فَاحْمِ الذِّمَارَ بِنَصْلٍ ... فَالْمَجْدُ حَقٌّ

(13)

فَصْـــلُ المَقَـــال

(بحر: البسيط)

حَسْبِي أَرَى مَجْدَ يَبُثُّ لِلَّيْلِ شَكْوَاهُ
يَا نَاعِقاً فِي خَوَا كَأَنَّ فِي صَوْتِكَ
زَعَمْتَ أَنِّي بِبَحْرِ وَأَنْتَ فِي ضَحْضَحِ
رَمَيْتَ طُهْرِي بِمَا وَنُطْفَةُ الزَّيْفِ فِيكَ
مَنْ كَانَ يَشْرَبُ سَيُبْصِـرُ النُّورَ نَاراً
عَيَّرْتَنِي بِعُلُومٍ أَنْتَ وَالْعِيُّ فِي صَدْرِكَ
إِنْ كَانَ نَقْدُكَ قَذْفاً فَلَعْنَةُ اللهِ لِلْأَفَّاكِ
تَرَكْتُ عَرْشاً نَزَلْتُمْ فَمَا يُشَـرِّفُ كَفِّي
زُهْدِي بِمَنْصِبِكُمْ عِزٌّ إِذَا غَدَا لِلْوَضِيعِ
لَا خَيْرَ فِي رُتْبَةٍ أَلْسِنَةُ السُّوءِ مِمَّنْ
نَحْنُ النِّظَامُ وَإِنْ وَنَحْنُ لِلْفَجْرِ نُورٌ
شِعْرِي حُسَامٌ وَأَنْتَ أَعْمَى بِنَارِ
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا لَكِنَّ وَغْداً رَمَى

(14)

سِـــدْرَةُ المَجْـــدِ

(بحر: البسيط)

قَلْبِي يُهَفْهِفُ حُبًّا فَالمَجْدُ فِيهَا وَفِي
شُمُّ الرُّؤُوسِ بِنَطْحِ إِنَّا بِنَصْرٍ مِنَ
كَمْ أَلْفِ مُعْجِزَةٍ نُورٌ لَنَا وَبِنَا قِدْمًا لَهُ
رَبُّ المَلَا مِصْرَ مِصْرِيمُ مَنْ فِي
إِدْرِيسُ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ قَدْ شَادَ فِيهَا بُيُوتًا
إِنَّا لَهَاجَرَ أُمِّ الذِّبْحِ أُمُّ الذَّبِيحِ وَمِنْ
مِنْ نَسْلِهَا شَعَّ نُورُ نُورُ النَّبِيِّ بِطِيبِ
رَبُّ العِبَادِ اصْطَفَاهُ بَلْ فِي الكِنَانَةِ طَابَ
قَدْ نَالَ يُوسُفُ فِي فِيهَا الخَزَائِنُ مَهْمَا
يَعْقُوبُ جَاءَ لَنَا فِي فَانْزَاحَ عَنْ سَاحَةِ
أَطْعَمْتِ كُلَّ شُعُوبِ أَنْتِ الغِيَاثُ وَمِنْكِ
فِي الطُّورِ قَدْ نَالَ فَوْقَ الثَّرَى طَابَ
قَدْ شَادَ رَبِّي لِآسْيَا نَالَتْ بِهِ شَرَفًا يَبْقَى

وَافَتْ بِنَا مَرْيَمُ — سَبْعًا أَقَامَتْ فَغَابَ

خَمْسًا ذُكِرْتِ بِآيِ — تَمَّ الثَّنَاءُ فَأَنْتِ الحَقُّ

نُورُ الوَصَايَا مِنَ — بِصِهْرِ مِصْـرَ وَحَقٍّ

أَهْلُ الرِّبَاطِ إِلَى يَوْمِ — عَهْدٌ وَفَخْرٌ بِنَصـْرِ

بَابُ الغِيَاثِ لِفَارُوقٍ — قَدْ مَادَ فِيهَا نَعِيمٌ

مِنْ أَمْنِ رَبِّي ادْخُلَوا — فِيهَا الأَمَانُ بِأَمْرِ اللهِ

مَا زِلْتِ يَا مِصـْرُ — أَنْتِ المَلَاذُ وَأَنْتِ

فَاحْفَظْ بِلَادًا لَنَا — يَجْنِي الرِّضَا مَنْ لِهَذَا

يَا سِدْرَةَ المَجْدِ لَنْ — دَامَ الهَنَا وَانْجَلَى عَنْ

(15)

بَلْسَـــمُ البَيَـــانِ

(بحر: الكامل)

يَشْفِي الجِرَاحَ   تَهْفُو القُلُوبُ إِلَى
يَأْسُو كُلُومَ النَّاسِ   وَالنَّارُ فِي أَحْشَائِهِ لَا
ظَلَمُوهُ حَيّاً وَالعَطَاءُ   يُسْدِي الجَمِيلَ
بِيَدٍ تُدَاوِي، بِالقَرِيضِ   جَمَعَ الصَّفَاءَ فَمِنْ
دَاوَى قُلُوباً بِالغَرَامِ   وَمَشَى لِكُلِّ كَئِيبَةٍ
ثَوْبُ الشِّفَاءِ عَلَيْهِ   وَبَيَاضُ طُهْرِ فُؤَادِهِ لَا
غَبَنُوهُ قَدْراً فِي   شَمْسٌ بِآفَاقِ البَيَانِ
حَمَلَ المَشَاعِلَ   وَغَداً بِمِيزَانِ الخُلُودِ
يُعْطِي الشِّفَاءَ وَلَا   نَفْسٌ تَسَامَتْ بِالعُلَا
رَمَتِ السِّهَامُ نَقَاءَهُ   مِمَّنْ يُعَادِي بِالجَهَالَةِ
مِشْرَاطُهُ كَالمَوْجِ   وَبِشِعْرِهِ كُلُّ الصَّبَابَةِ
خَذَلُوهُ وَهْوَ الصَّادِقُ   كَمْ صَاحِبٍ عِنْدَ
عَاشَ الحَيَاةَ بِنَفْسٍ   عَنْ كُلِّ أَفْعَالِ

أَبْيَاتُهُ نُورٌ لِكُلِّ مُتَيَّمٍ   كَالنَّجْمِ فِي عَتَمَاتِ

حَتَّى إِذَا رَحَلَ الأدِيبُ   أَضْحَى بِمِيزَانِ

طَبَّ الأَنَامَ بِحِكْمَةٍ   فَمَقَامُهُ العَالِي

قَالُوا هَوًى، بَلْ قُلْ   مَاءُ النَّعِيمِ العَذْبُ لَا

حَفِظَتْ لَهُ الأَجْيَالُ   فَبِكُلِّ قَلْبٍ حُبُّهُ يَتَهَيَّأ

مَا ضَارَهُ غَبْنُ   فَالحَقُّ رَغْمَ

يَا رَاحِلِينَ، وَفِي   حَمَلَتْ مِنَ العَقَّادِ مَا

لَا تَنْظُرُوا لِذَوِي   سُحُبٌ بِحُجْبِ الجَهْلِ

يَبْقَى النَّقَاءُ، وَيَفْنَى   وَالشِّعْرُ يَخْلُدُ فِي

(16)

تَـــاجُ النُّبـــــــُوَّةِ

(بحر: البسيط)

نُورٌ أَلَمَّ بِهَذَا الكَوْنِ … وَبِاسْمِ مَنْ حَازَ مَجْدَ
لَئِنْ سَبَحْنَ جِبَالُ … فَنُورُ أَحْمَدَ بِالإِعْجَازِ
إِنْ صَيَّرَ اللهُ نِيرَانَ … بَرْداً؛ فَبِالْهَادِي لَهِيبُ
وَإِنْ تَفَجَّرَ مَاءٌ مِنْ … لِمُوسَى؛ فَالْمَاءُ مِنْ
تَجَاوَزَتْ "سِدْرَةَ … وَرِيحُ سُلَيْمَانَ
وَإِنْ بَرَا الأَكْمَهَ … فَرِيقَةٌ مِنْكَ فِي
وَإِنْ تَلِينَ لَهُ الأَصْلَادُ … فَجِذْعُهُ بِحَنِينِ
أَتَتْكَ دُنْيَاكَ طَوْعاً … وَزُهْدُ قَلْبِكَ لِلْعَلْيَاءِ
إِذَا نَطَقْتَ فَصِدْقُ … وَإِنْ صَمَتَّ فَضِيَاءُ
فَأَنْتَ لِلرُّسْلِ خِتَامٌ … وَأَنْتَ لِلْحَقِّ بَابٌ
يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَا مَنْ … كُلُّ المَدَائِحِ فِي
شَفِيعُنا فِي مَقَامِ … وَمِنْ يَدَيْهِ حِيَاضُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ مَا … وَمَا بَدَا ذِكْرُكَ

هَذِي القَوَافِي أَتَتْ فِي حُبِّ خَيْرِ الوَرَى

(17)

عُقْمُ فِكْرٍ أَوْرَثَ الحَسَدَا

(بحر: الكامل)

عَجَبًا لِمَنْ لَمْ يَبْنِ   وَلَقَدْ مَضَى نَظْمًا
يَقْضِي الحَيَاةَ مُعَاتِبًا   وَيَرَى نَجَاحَ
يَغْتَالُ غَيْثًا هَاطِلًا فِي   وَيَعِيبُ مَنْ أَفْعَالُهُمْ
تِلْكَ الحَفِيظَةُ   إِلَّا لَهِيبَ النَّارِ فِي
حَسَدٌ لَئِيمٌ قَدْ تَخَفَّى   قَلَبَ الْمَوَدَّةَ لِلْقُلُوبِ
فَاصْنَعْ لِنَفْسِكَ يَا   وَاشْغَلْ فُؤَادَكَ
قَوِّمْ نُفُوسًا مِنْ   قَبْلَ الْهَلَاكِ، فَحِقْدُ

(18)

هــاجــر

أُمُّ العربِ ومَنارُ اليقين

(بحر: البسيط)

فِي مَكَّةَ البِيدِ لَا نَبْتٌ	وَالشَّوْقُ لَجَّ، وَرَبُّ
تَاهَتْ بِهَا الطُّهْرُ فِي	تَرْجُو الأَمَانَ، وَعِبْءَ
قَالَتْ لِصَفْوَةِ خَلْقِ	بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ،
قَالَتْ بِعَزْمٍ، وَصَرْحُ	لَنْ يُخْلِفَ الرَّحْمَنُ
غَابَ الْخَلِيلُ، وَبَاتَ	وَدَمْعُ هَاجَرَ بِالتَّقْوَى
تَسْعَى بِهَيْبَةِ إِيمَانٍ	مِنَ الصَّفَا وَنِدَاءِ
فَانْجَابَ ضِيقُ الفَلَاةِ	جِبْرِيلُ يَهْدِي، وَعَيْنُ
فَاضَتْ عُيُونُ ثَبَاتِ	تَقُولُ: زَمْ زَمْ، وَنَهْجَ
أَضْحَتْ مَنَارَ ثَبَاتٍ	أُمَّ الذَّبِيحِ الَّذِي
وَاخْتَارَ جُرْهُمُ نَحْوَ	نَالُوا الجِوَارَ، وَسِفْرَ
شَبَّ الغُلَامُ عَلَى	نِعْمَ الفَتَى، وَبِنَهْجِ
حَتَّى أَتَى أَمْرُ رَبِّ	صَبْرَ الخَلِيلِ، وَسَهْمَ

رُؤْيَا الذَّبِيحِ فِدَاءٌ بَاتَ   فَوْقَ المَقَامِ، وَسَيْفَ
فقالت: امض لأمر   وَسَلِّمِ الرُّوحَ، أَمْرُ
فَنَادَاهُ رَبِّي بِكَبْشٍ   شَرَافَةً، وَسَوَادَ
تِلْكَ العَزِيمَةُ أَنْوَارٌ   يَوْمَ المَعَادِ، وَجَيْشَ
يا هاجر الخير إن   هَذِي المَلَاحِمَ،
عِشْتِ الْحَيَاةَ كِفَاحاَ   صَرْحُ الْيَقِينِ بِقَلْبِ
أَبْقَى لَكِ الدَّهْرُ ذِكْراَ   نِعْمَ النِّسَاءِ، وَسِفْرَ
نَحْنُ الحُمَاةُ لِمِيزَانِ   سَبْكَ القَوَافِي،
نَأْتِي بِدُرِّ البَيَانِ   سَيْفَ القَرِيضِ،
لَا عَيْبَ فِيهِ وَلَا   نَقِيُّ لَفْظٍ، بِنَبْضِ
قَامَتْ قَوَافِي لَزُومِ   أَنَّ البَيَانَ سِيَاجٌ بَاتَ
هِيَ المَلَاحِمُ أَنْوَارٌ   نَشْدُو بِهَا، وَعَظِيمَ
فِي مَدْحِ مَنْ صَنَعُوا   آلَ النَّبِيِّ، وَصَوْتَ
صِدِّيقَةُ البِيدِ نَالَتْ   فَوْقَ المَدَائِحِ، صَرْحَ
جادت بكل نفيس   رَبَّ السَّمَاءِ، وَعَيْنَ

نَجَا الذَّبِيحُ وَصَارَ   طَهَ الرَّسُولَ، وَعِبْءَ
هَدَّ العُرُوشَ   وجيش كسـرى يبيت
نَسْقِي البَيَانَ نَقَاءً   عِقْدَ اللَّآلِي، وَسِيرَ
أَرْجُو بِمَا صِيغَ مِنْ   عَفْوَ المَلِيكِ، وَنُورُ
أَزْكَى السَّلَامِ عَلَى   أُمِّ العَطَاءِ، وَسَيْلَ
سَلَامُ رَبِّي عَلَى   مَا حَنَّ طَيْرٌ، وَبَابَ
هَذِي المَدَائِحُ أَنْوَارٌ   يَوْمَ الحِسَابِ، وَحُكْمَ
نخط فيها كتابا   فَوْقَ المَجَرَّةِ،
كَمْ مِنْ ضَلَالٍ تَبَاهَى   هَدَّتْهُ مَكَّةُ، وَالإِيمَانُ
قرت عيون أبيه   نَبْتَ الصَّلَاحِ، وَسِفْرَ
نسل زكي تهادى   نُورُ الهُدَاةِ وَخَتْمُ
هَذَا رِبَاطُ يَقِينِ الأمِّ   لِلَّهِ حَقّاً، وَعَيْنُ اللهِ
أَزْكَى السَّلَامِ عَلَى   فِي جَوْفِ حِجْرٍ،
سَلَامُ رَبِّي عَلَى   مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ،
وَمَا بَنَتْ مِنْ صُرُوحِ   لِـمَجْدِ أُمَّتِنَا، كَالغَيْثِ

يَا هَاجَرُ، الدَّهْرُ   كُلُّ القَوَافِي لِـمَعْنَاكِ

أَنْتِ الْـمَنَارُ إِذَا   نُورٌ مِنَ اللهِ، فِي

فَاشْهَدْ إِلَهِي بِأَنَّ   بِالشِّعْرِ إِلَّا رِضَاكَ،

صَلَّى عَلَيْكَ رَسُولُ   شَمْسُ النُّبُوَّةِ،

وَعِتْرَةُ الطُّهْرِ   فَالْقَلْبُ يَخْشَعُ،

تَمَّتْ مَلَاحِمُنَا بِالْحَقِّ   ذِكْرَ الأُلَى حُبُّهُمْ

يَا رَبِّ هَذَا جُهُودٌ قَدْ   وَجْهَ الكَرِيمِ، وَرِزْقَ

أَنْتَ العَلِيمُ بِمَا   وَأَنْتَ تَحْكُمُ،

(19)

فِي مِحْرَابِ الطُّهْرِ

مَلْحَمَةُ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ

(بحر: البسيط)

يَا نَفْحَةَ الطُّهْرِ فِي ... غَيْثاً مِنَ اللهِ فِي
فِي عَالَمٍ صَاخِبٍ ... نُورُ البَتُولِ بِطِيبِ
مِحْرَابُهَا صَمْتُ رُوحٍ ... فَيَسْكُبُ اللهُ فِي
نَقِيَّةٌ.. لَمْ يَطُفْ ... بَلْ لُجَّةُ النُّورِ فِي
لاحَتْ مَلائِكُ رُوحِ ... فِي بَابِ مَرْيَمَ..
فَكُلَّمَا دَخَلَ ... رَأَى سَنَاءً مِنَ
يَقُولُ: أَنَّى لَكِ ... هَذَا سَنَاءٌ بِعَيْنِ
تَقُولُ: رَبِّي عَطَاءُ ... فَاللهُ بِالرَّحْمَةِ
فَاسْتَبْشَـرَتْ بِجَلالِ ... فَضْلُ الرَّحِيمِ بِنُورِ
وَجَاءَهَا النُّورُ إِذْ ... رُوحٌ مِنَ النُّورِ.. لا
قَالَتْ: أَعُوذُ بِرَبِّ ... يَغْشَـى مَقَامِي..
قَالَ: رَسُولٌ أَتَى مِنْ ... يهديك نَجْلاً نَقِيّاً

قَالَتْ: وَأَنَّى وَلَمْ … سِرٌّ مِنَ الغَيْبِ.. هَلْ
قَالَ: كَذَا أَمْرُ رَبِّي … فِي لَحْظَةِ الكَوْنِ..
فاثاقلت رَحْمَةَ … وَانْتَبَذَتْ فِي رِحَابِ
وَحَارَ قَلْبٌ بِحَمْلِ … نُورٌ تَنَزَّلَ.. كَيْفَ
أَتَى الْمَخَاضُ وَجِذْعُ … يَبْكِي الْحَيَاةَ، وَدَمْعُ
قَالَتْ لَئِنْ كُنْتُ نَسْياً … يَا لَيْتَ طَيَّ الرَّدَى
فَجَاءَهَا مِنْ مَدَى … أَلَّا تَخَافِي.. فَفَيْضُ
قَدْ أَوْجَدَ الرَّبُّ تَحْتَ … نَهْراً نَقِيّاً بِبُشـْرَى
هُزِّي الْجُذُوعَ، كُلِي … مَا أَنْبَتَ اللهُ مِنْ خَيْرٍ
تِلْكَ الْعَوَاصِفُ حَوْلَ … لَكِنَّ إِيمَانَهَا بِالصَّمْتِ
أَتَتْ بِهِ لِعِدَاةِ الْقَوْمِ … وَغَيْظُهُمْ فِي حِجَابِ
قَالُوا: أَتَيْتِ بِخَطْبٍ … أَصْلٌ، وَفِعْلُكِ فِي
أَشَارَتِ الصَّمْتَ نَحْوَ … بَزْغُ الشُّمُوسِ
قَالُوا: وَكَيْفَ نُحَاكِي … عِلْماً؟.. وَمَنْطِقُهُمْ
فَأَنْطَقَ اللهُ عِيسَى … بِآيَةِ الْمُلْكِ.. عَبْدُ

آتَانِيَ اللهُ إِنْجِيلاً   نُوراً مِنَ اللهِ فِي
بَرًّاً بِأُمِّي.. وَلا بَغْيٌ   فَأَمْرُ رَبِّي لِعَدْلِ
فَاسْتَغْرَبَ الْقَوْمُ إِذْ   طُهْرُ الْبَتُولِ بِصِدْقِ
وَتَابَعَ الرُّوحُ فِي   يَشْفِي الْقُلُوبَ، فَمَا
وَصَانَتِ الْأُمُّ مِيرَاثَ   نِيرِ الْمَخَاطِرِ..
إِذْ خَافَتِ الطُّهْرَ مِنْ   سَارَ الْخَلِيلُ لِأَرْضِ
فِي مِصـرَ طَابَ لَهُمْ   نِعْمَ الْمَلاذُ.. وَنُورُ
مَرَّتْ بِـ"تَلِّ بَسِيطَا"   وَطَابَ فِي بَلَدِ
وَفِي مَكَانٍ نَمَا فِيهِ   مِيَاهُ قُدْسٍ مِنَ
وَفِي قَدِيمِ الرُّبَى   وَقَدْ تَجَلَّى ضِيَاءُ
وَبِـ"الْمُحَرَّقِ" فِي   دَيْرٌ مِنَ الْقُدْسِ..
فِيكِ اسْتَرَاحَتْ مِنَ   كَأَنَّ أَمْنَكِ لِلْمَكْسُورِ
يَا مِصْـرُ دُمْتِ لَهُمْ   وَقَلْبُكِ الْحُرُّ بِالْأَنْوَارِ
يَا أَرْضَ مِصْـرَ   حُبُّ الْبَتُولِ بِسِـرِّ
مَرَّتْ بِوَادٍ مِنَ   طُهْرُ الْمَكَانِ بِفَيْضِ

سَارَتْ خُطَاهُمْ   طَابَ الثَّرَى.. وَإِلَهُ
كَمْ مِنْ مَكَانٍ بِأرْضِ   فِيهِ الْمَسِيحُ..
جَرَى بِهَا النِّيلُ يَرْوِي   وَمَاؤُهُ الشَّهْدُ
تَرْنُو لِآيَاتِ رَبِّي فِي   دَمْعٌ عَلَى خَدِّهَا
رُوحٌ تَعَالَتْ عَنِ   فِي مِرْجَلِ الصَّمْتِ،
رِدَاؤُهَا عِفَّةٌ،   وَكُلُّ خَطْوٍ لِوَجْهِ اللهِ
أُمُّ الْمَسِيحِ الَّتِي   عِنْدَ الْإِلَهِ، وَصَرْحُ
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ   ظِلُّ النَّعِيمِ بِأَمْرِ اللهِ
سَلَامُ رَبِّي عَلَى   بِهِ الْفَضَائِلَ.. نُورُ
يَا مَرْيَمَ الصَّبْرِ قَدْ   عِطْراً مِنَ الْقَلْبِ..
فِيكِ الْمَكَارِمُ لَمْ   نُورٌ عَلَى نُورِ رَبِّ

(20)

مَنَــابِــعُ النُّـــــورِ

مَلْحَمَةُ أُمُومَةِ النَّبِيِّ ﷺ

(بحر: البسيط)

طَابَ الثَّنَاءُ لِأُمِّ النَّورِ   نُوراً مِنَ الْغَيْبِ فِي
كَانَتْ تَرَاهُ بِجَفْنِ   قَبْلَ الْوُجُودِ بِصَبْرِ
تِلْكَ الَّتِي اصْطُفِيَتْ   وَسِرُّهَا فِي رِحَابِ
قَدْ أَبْصَـرَتْ فِي   تَعْلُو السَّمَاءَ وَفِي
شَاخَ الزَّمَانُ وَمَاتَ   وَالْحُزْنُ فِي صَمْتِهَا
وَظَلَّتِ الدَّارُ تَشْكُو   فَأَشْرَقَ الْحِضْنُ
تَحْمِي يَتِيماً بِوَجْدٍ لَا   فِي مَكَّةَ الْحُزْنِ حِينَ
وَتَكْتُمُ السِـرَّ فِي   أَنْفَاسِهَا مَنْطِقُ
تَرْعَى حَبِيباً لَهَا   حَتَّى سَقَاهَا الْفَنَا
لَمْ تَدْرِ آمِنَةٌ فِي ذَاكَ   أَنَّ الْيَتِيمَ سَيَمْحُو
نَامَتْ عَلَى حُلُمٍ   وَالدَّمْعُ يَجْرِي كَمَوْجِ
رَأَتْ بِهِ شَمْسَ وَحْيٍ   لَا شَمْسَ أُفْقٍ بَلِ

وَغَابَ بَعْدَ أَبِيهِ كُلُّ   فَمَا رَأَتْ غَيْرَ حُبِّ
يَا لَهْفَ نَفْسٍ نَأَتْ   لِتَبْلُغَ الرَّكْبَ
وَمَا مَضَى الْعُمْرُ   بِـ"رَوْضَةٍ" حَيْثُ
فَوَدَّعَتْهُ بِقَلْبٍ لَيْسَ   وَأَسْلَمَتْهُ لِرُوحٍ قَدْ
أَتَتْ حَلِيمَةُ وَالْإِعْيَاءُ   وَالصَّبْرُ فِي كَفِّهَا
يَسِيرُ رَكْبُهُمُ فِي   وَالْقَحْطُ يَفْتِكُ
تَرَكْنَ أَحْمَدَ لِلْأَيْتَامِ   لَا يَعْلَمُ الْخَلْقُ مَا
فَصَارَ نُوراً بِحِضْنٍ   وَالْحُزْنُ بَعْدَ ظَمَاءِ
لَمَّا تَغَشَّاهُ حِضْنٌ   سُحُبُ السَّمَاءِ وَرَبْعُ
وَعَادَ ذَاكَ الضَّعِيفُ   سَبْقاً كَأَنَّ مَنَايَا
وَدَرَّ ثَدْيٌ بِمَا فِي   وَالرِّزْقُ فَوْضَى عَلَى
طَيْراً مِنَ السِّحْرِ   وَبَرْقَ حَقٍّ بِصَدْرِ
أَمَّا حَلِيمَةُ قَدْ شَدَّتْ   تُصَارِعُ الْجُوعَ لَا زَادٌ
حَارَتْ خُطَاهَا وَرَكْبُ   لَكِنَّ فَضْلَ حَبِيبِ
مَسَّتْ يَدَاهُ لُبَانَ   عَيْنُ السَّخَاءِ بِمَا لَمْ

كَأَنَّمَا كَانَ لِلْأَرْضِ   إِذْ مَسَّتِ الْكَفُّ هَذَا
لَمَّا دَنَا الرَّكْبُ لِلْبَيْتِ   لِلْقَفْرِ تَسْرِي وَهَدْيُ
قَالَتْ لَهُ: "أَعِدِ   إِذْ لَمْ تَطِقْ بَعْدَهُ أنْ
تَظِلُّهُ سُحُبٌ بِالْخَيْرِ   يَدَ الْجَمَالِ فَلَا خَوْفاَ
وَفِي مَدَارِجِ "سَعْدٍ"   كُلُّ الْوُجُودِ بِهَذَا
فَأَوْدَعَ اللهُ فِي عَيْنَيْهِ   وَنُورَ قَلْبٍ كَمِثْلِ
وَحِفْظُ مَوْلَايَ   وَكُلُّ خَلْقٍ بِهَذَا
نَامَ الصَّغِيرُ وَبَابُ   عَلَى جَلَالٍ بِعَيْنِ
قَدْ طَهَّرَتْهُ يَدُ   رَأَى سِوَى شَقِّ صَدْرٍ
لَمْ تَعْلَمِ الطَّيْرُ مَا   إِلَّا بِمَا قَدْ حَكَاهُ
نُورٌ مِنَ اللهِ فِي   حَتَّى تَجَلَّى لَنَا فِي
بَيْتَانِ شَادَا عُلَا   فِي رِحْلَةِ الْعُمْرِ
تِلْكَ اصْطَفَتْهُ بِحَمْلٍ   وَهَذِهِ بِرِضَاعِ الفَضْلِ
هُمَا مَصَابِيحُ نُورٍ لَا   إِلَّا بِمَا فِي قُلُوبِ
سَلَامُ رَبِّي عَلَى   لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ قَلْبِي

بِنْتُ الْوَهِيبِ أَتَتْ   وَظِئْرُ سَعْدٍ بَنَتْ

رَبَّاهُ فَاجْمَعْهُمَا فِي   يَا مَنْ جَعَلْتَ لَهَا فِي

مِسْكُ الْخِتَامِ بِذِكْرِ   صَلَّى عَلَيْهِ الَّذِي

وَالْآلُ وَالصَّحْبُ أَهْلُ   كَمَا أَتَانَا بِهِ التَّارِيخُ

لَمْ يَبْقَ قَوْلٌ وَلَا   إِلَّا الْمَدِيحَ لِمَنْ

فَارْحَمْ إِلَهِي كُتُوبَ   قَدْ أَبْعَدَ النَّاسَ عَنْ

نَظَمْتُ هَذَا وَقَلْبِي   كَالطَّيْرِ يَشْدُو عَلَى

تَمَّ الْخِتَامُ وَرَبُّ   يَا مَنْ سَكَنْتُمْ بِقَلْبِي

(21)

زَوَاجِـــرُ الأَبْـــرَارِ

(الكبائر السبعين)

(بحر: البسيط)

بِاسْمِ الْمَلِيكِ شَرَعْنَا تَهْدِي الْقُلُوبَ وَتَجْلَو
فِي ذِكْرِ سَبْعِينَ ذَنْبًا نَالَ الشَّقَاءَ وَذَاقَ
أَعْظِمْ بِإِشْرَاكِ مَنْ فَإِنَّهُ الظُّلْمُ يُصْلِي
ثُمَّ اعْتِدَاءٌ عَلَى بِغَيْرِ حَقٍّ، فَصَارَ
وَالسِّحْرُ مَنْ قَدْ فَقَدْ تَبَرَّأَ مِمَّنْ حَاكَ
ثُمَّ الصَّلَاةُ الَّتِي مَنْ لَاقَى مِنَ اللهِ تَنْكِيلَا
وَمَانِعٌ لِلزَّكَاةِ حِينَ رَبُّ الْعِبَادِ، فَعَاشَ
وَفِطْرُ شَهْرِ الصِّيَامِ يُهْدِي لِصَاحِبِهِ خِزْيًا
وَالْحَجُّ مَنْ جَاءَهُ عَنْهُ، فَقَدْ بَاءَ
وَعَقُّ أُمٍّ وَأَبٍ بَعْدَمَا فَالْجَنَّةُ امْتَنَعَتْ عَمَّنْ
وَقَاطِعُ الرَّحِمِ فَلَعْنَةُ اللهِ تُذْكِي فِيهِ
وَالزِّنَا عِبْءٌ وَقُبْحٌ لَا مَنْ قَارَفَ الْفُحْشَ

أَمَّا اللِّوَاطُ فَفِيهِ   لَا يُورِثُ الْعَبْدَ إِلَّا
وَمَنْ بِأَكْلِ رِبَا   حَرْبٌ مِنَ اللهِ تُورِثُ
وَآكِلٌ مَالَ مَنْ   ضَعْفٍ، يَضُمُّ بِبَطْنِ
وَالْكَذِبُ الزُّورُ فِي   ذَاكَ الضَّلَالُ الَّذِي
وَالْفَرُّ يَوْمَ انْدِلَاعِ   بَاءَ الْمُوَلِّي بِذُلٍّ زَادَهُ
وَجَوْرُ مَنْ وَلِيَ   فَظُلْمُهُ لِلرَّعَايَا صَارَ
وَشُرْبُ خَمْرٍ تُزِيلُ   أُمُّ الْخَبَائِثِ مَنْ
وَالْكِبْرُ دَاءٌ مَقِيتٌ   يَحْرِمُ صَاحِبَهُ فِي
زُورُ الشَّهَادَةِ مَعْ   رَأْسُ الْفُجُورِ فَذُقْ
وَغَلُّ مَالِ غَنَائِمٍ، ثُمَّ   مَعْ قَطْعِ دَرْبٍ يُذِيقُ
وَالْغَمْسُ فِي حَلِفٍ،   وَالْمَكْسُ مَعْ أَكْلِ
وَمَنْ أَمَاتَ نُفُوسًا أَوْ   وَالرِّشْوَةُ اسْتَجْلَبَتْ
وَالْمَرْءُ يَأْتِي بِفِعْلِ   وَالدَّيْثُ مَعْ مُحْلِلٍ
وَمَنْ بِبَوْلٍ أَضَاعَ   وَعَالِمٌ لِحُطَامٍ بَاعَ
خَانَ الْعُهُودَ، وَمَنَّانٌ   وَمَنْ بِقَدْرِ إِلَهِ الخَلْقِ

تَسَمُّعٌ لِخَفِيِّ الْقَوْلِ وَالْغَدْرُ وَاللَّعْنُ يُذْكِي

تَصْدِيقُ كَاهِنِ زُورٍ، وَصُورَةُ النَّقْشِ

وَلَطْمُ خَدٍّ، وَبَغْيٌ عَنْ وَظُلْمُ مَنْ ضَعُفُوا،

وَالْجَارُ إِنْ عِيلَ، أَوْ وَإِسْبَالُ ثَوْبٍ لِخُيَلَاءٍ

لُبْسُ الْحَرِيرِ مَعَ كَانُوا رِجَالاً يُذِيقُ

وَآبِقٌ عَبْدُ سُوءٍ، ذَابِحٌ وَالنُّسْبُ لِلْغَيْرِ

وَمَنْعُ فَضْلِ مِيَاهٍ، وَأَمْنُ مَكْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ

وَأَذَى صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ قَدْ فُتِّنَتْ، وَمَكَائِدٌ

وَتَحَسُّسٌ فِي خَفَا هُمُ الْهُدَاةُ، يُذِيقُ

تَمَّتْ بِنَصْـرِ إِلَهِ قَدْ أَحْكَمَتْ عَبْرَ هَذَا

يَا رَبِّ فَاقْبَلْ مِنْ وَاجْعَلْ لَهُ بَيْنَ أَهْلِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى مَا نُورُ صُبْحٍ جَلَا عَنْ

(22)

مَلْحَمَةُ سُلَيْمَانَ

(عليه السلام)

(بحر: الطويل)

تَعَالَى بِنُورِ الحَقِّ مَنْ وَصَيَّرَ صَرْدَ الرِّيحِ
سُلَيْمَانُ.. مَنْ حِيْكَ نَبِيّاً، وَمُلْكاً فِي
حَوَى لُغَةَ الآفَاقِ فَأَنْطَقَ صَمْتَ
وَمَلَّكَهُ الرَّحْمَنُ فَأَمْسَى لِكُلِّ
وَأَوْفَى عَلَى "وَادِي فَضَاقَ بِهِ الرَّحْبُ
أَتَتْ نَمْلَةٌ تَزْجِي إِلَى "أَلَا ادْخُلُوا"، كَيْ لا
تَبَسَّمَ رِفْقاً مِنْ وَفَاضَ بِمَنِّ اللهِ
وَهَامَ بِحُبِّ إِذَا عَرَضَتْ لِلْعَيْنِ
أَحَبَّ جِيَادَ الخَيْلِ وَمَسَّحَ سُوقاً لِلْجِيَادِ
وَوَافَى نَذِيرُ الهُدْهُدِ عَنِ الشَّمْسِ، إِذْ
بِـ "سَبَإٍ" رَأَى عَرْشاً وَدِيناً غَوَى نَحْوَ
دَعَا: أَيُّكُمْ يَأْتِي فَمَا ارْتَدَّ طَرْفُ

وَجَاءَ الذِي عِنْدَ فَأَحْضَـرَهُ كَالضَّوْءِ
وَطَوَّعَ مِنْ جِنٍّ عُتَاةٍ لِيَبْنُوا مَحَارِيباً وَقِدْراَ
أَقَامُوا لَهُ الصَـّرْحَ بِنُورٍ يُضِيءُ السَّقْفَ
وَظَلَّ عَلَى وَجِنٌّ تَرَى فِي
فَلَمَّا انْبَرَتْ لِلْعُودِ هَوَى مَنْ حَكَى
هُنَالِكَ أَدْرَكْنَا بِأَنَّ لِغَيْرِ إِلَهِ العَرْشِ لَنْ

(23)

عَـــرْشُ البَهَــــاء

(بحر: الكامل)

خُلِقَ الجَمَالُ لِكَي ... وَالأَرْضُ مِنْ فَرْطِ
تَمْشِـي فَتَنْثَنِيَ ... وَالرِّيحُ تَلْثُمُ خَوْفَهَا
وَالزَّهْرُ يَغْبِطُ ... نَشَرَتْ بِطِيبِ
فِي عَيْنِهَا بَحْرٌ تَمَوَّجَ ... حَتَّى الغَمَامُ رَأَى
كَمْ بَاكَرَ الشَّفَقُ ... يَرْجُو مِنَ الفَجْرِ
لَيْلٌ سَرَى فِي ... يَخْشَى مِنَ البَدْرِ
هِيَ كَالطَّبِيعَةِ رِقَّةً ... فَاضَتْ فَأَلْهَمَتِ
فَمَتَى تَرَفَّقَ بِالأَنَامِ ... صَارَ الوُجُودُ غَدِيرَهَا
وَإِذَا رَنَتْ لِلْبَرْقِ خَالَ ... أَنَّ الضِّيَاءَ اسْتَلَّ مِنْهُ
قَدْ صِيغَ مِنْ نُورِ ... حَتَّى اسْتَحَالَ الظَلّ
يَا دُرَّةً عَزَّتْ عَلَى ... سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى
لَوْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَ ... مَا عَرْشُ حُسْنٍ

(24)

هَمْــسُ النَّـــدَى

فِي مَآثِرِ أُمِّ المَسَاكِين

(في مدح ام المؤمنين السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها)

(بحر: البسيط)

نُورٌ مِنَ البِرِّ فِي ... وَالمَجْدُ فِي سِفْرِهَا

أَزْكَى السَّلَامِ عَلَى ... نَفْحُ النُّبُوَّةِ فِي

هِلَالِيَّةٌ فِي ذُرَى ... بَيْتُ الكِرَامِ وَصَرْحٌ

جِئْتُ القَرِيضَ وَفِي ... كَمَا يَشُوقُ غَرِيبَ

أَصُوغُ مِنْ ذَهَبِ ... ثَوْبُ الجَلَالِ عَلَى

نَشَأْتِ فِي كَنَفِ ... بَيْتَ الحَمِيَّةِ نُورُ

عُرِفْتِ بِالبَذْلِ قَبْلَ ... نَهْرُ النَّدَى لِأَكُفٍّ

سُمِّيتِ "أُمَّ ... لَقَبٌ جَلِيلٌ بِتَاجِ العِزِّ

مَعَ الوَفِيِّ عُبَيْدٍ ... نَصْـرَ الإِلَهِ بِنُورِ

حَتَّى قَضَى بِرِحَابِ ... سَهْمُ المَنُونِ بِأَمْرِ

وَعِشْتِ فِي نَأْيِ ... وَدَرْبُ حَقٍّ بِأَشْوَاكِ

فَجَاءَ جَبْرُ رَسُولِ ... عَهْدَ الوِدَادِ الَّذِي
صَارَتْ لِبَيْتِ الهُدَى ... طِيبُ الخِلَافَةِ فِي
وَأَصْبَحَتْ لِنِسَاءِ ... طِيبُ الوِفَاقِ بِصَفْوِ
تَقْضِـي الزَّمَانَ ... حُزْنُ النَّبِيِّ بِفَيْضِ
تَمْشِـي إِلَى فُقَرَاءِ ... دَمْعَ اليَتِيمِ بِكَفِّ
تَكْسُو العُرَاةَ ... خُبْزَ الرَّخَاءِ بِنُورِ
هِيَ الرَّحِيمَةُ لَمْ ... جُودُ السَّخَاءِ لِعَرْشِ
لَمْ تَبْغِ جَاهاً وَلَا دُنْيَا ... بَلْ كَانَ صَبْرُ التُّقَى
صَوَّامَةٌ فِي لَظَى ... وَالقَلْبُ فِي صَلَوَاتِ
تَرْنُو لِآيَاتِ رَبِّي فِي ... وَدَمْعُهَا فِي رِحَابِ
تَقْضِـي اللَّيَالِيَ فِي ... تَرْجُو الثَّوَابَ وَنُورُ
لَكِنْ لِأَمْرٍ جَرَى فِي ... عُمْرٌ قَصِيرٌ بِعَيْنِ
مَضَتْ شُهُورٌ بِبَيْتِ ... تَمُرُّ مِثْلَ سَحَابٍ
حَتَّى أَجَابَتْ نِدَاءَ ... وَالمِسْكُ مِنْ رَوْضَةِ
مَضَتْ نَقِيَّةَ نَفْسٍ لَمْ ... ثَوْبَ العَفَافِ، وَحُكْمُ

صَلَّى عَلَيْهَا رَسُولُ　　　وَنُورُ عَفْوٍ مِنَ

تَضُمُّ قَبْرَ بَقِيعِ الخُلْدِ　　　ثَانِي العَرَائِسِ

رَحَلْتِ لَكِنَّ نُورَ　　　كَالصُّبْحِ يَجْلُو ظَلاماَ

جَازَاكِ رَبُّ العُلَى　　　بَيْنَ الْجِنَانِ وَفَضْلُ

يَا أُمَّ كُلِّ مَسَاكِينِ　　　كَالنَّجْمِ يَهْدِي وَفِي

عِشْتِ القَصِيرَ مِنَ　　　لَكِنَّ مَجْدَكِ

مِيرَاثُ طُهْرِكِ فِي　　　نُورُ النَّدَى بِبَيَانِ

بَاعَتْ حُظُوظاً مِنَ　　　دَاراً تَدُومُ وَظِلُّ

مَا غَابَ ذِكْرُكِ عَنْ　　　أَنْتِ الضِّيَاءُ الَّذِي

مِسْكُ الثَّنَاءِ عَلَى　　　شَوْقُ النُّفُوسِ لِعَهْدٍ

بَاتَتْ حَدِيثَ رُوَاةِ　　　عَنْ فَيْضِ جُودٍ بِنُورِ

نُبْلٌ وَجُودٌ جَرَى فِي　　　مَا ضَاقَ يَوْماً عَنِ

يَا نَفْسُ صَبْراً عَلَى　　　فَالعُمْرُ يَمْضِي

وَاقْتَدْ بِجُودِ الَّتِي　　　دَرْبَ المَحَبَّةِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى　　　شَمْسٌ وَمَا نَارَ فِي

وَارْحَمْ بِفَضْلِكَ أُمَّ   كَانَتْ لِصَعْبِ الأسَى
وَاجْعَلْ لَنَا فِي رِيَاضِ   نَهْرُ النَّعِيمِ بِجَنَّاتٍ
هَذِي القَصِيدَةُ زَادِي   رَجَاءَ عَفْوٍ مِنَ
خَتَمْتُهَا بِثَنَاءٍ طَابَ   مِسْكُ الخِتَامِ بِذِكْرِ
تَمَّتْ بِحَمْدِ الَّذِي   فَالشُّكْرُ لِلهِ مَوْصُولاً
صَلَّى عَلَى خَيْرِ مَنْ   مَا سَارَ نَجْمٌ وَفِي
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا   فَوْقَ الدِّيَارِ، وَعَيْنُ
يَا رَبِّ فَاقْبَلْ دُعَاءً   فِى يَوْمِ عَرْضٍ
وَاخْتِمْ لَنَا بِهُدَى   إِنَّ الكَرِيمَ جَزِيلُ

(25)

رِحْـــلَةُ الـــــرُّوحِ

(بحر: الكامل)

خَلَعَ الفُؤَادُ عَنِ   لِيَطِيرَ نَحْوَ النُّورِ فِي
وَتَرَكْتُ خَلْفِي مَا   لِأَعِيشَ فِي قُدُسِ
لُبِسَ البَيَاضَ فَمَا   نُسِجَتْ مِنَ الإِخْلَاصِ
أَهْوِي بِثَوْبِ الطُّهْرِ   كُلُّ الصِّفَاتِ بِطَاعَةِ
وَرَفَعْتُ "لَبَّيْكَ"   فَخُضُوعُ رُوحِي لِلْإِلهِ
وَأَتَيْتُ بَيْتَ اللهِ، يَا   يَا وِجْهَةً تَهْفُو لَهَا
هِيَ كَعْبَةُ الرَّحْمَنِ،   هِيَ مَنْبَتُ الرُّوحِ
طَوَّفْتُ بِالْأَسْرَارِ   تَفْنَى بِهَا الأَرْوَاحُ فِي
كُلُّ الشُّعُورِ حِكَايَةٌ   بِدُمُوعِ مَنْ يَرْجُو عُلَا
أَبْصَـرْتُ فِي الحَجَرِ   فَمَحَوْتُ مَا خَطَّتْ
وَسَعَيْتُ بَيْنَ مَنَازِلٍ   ذِكْرَى السِّعَايَةِ فِي
مِنْ نَفْحِ "زَمْزَمَ" قَدْ   فَإِذَا بِرُوحِي نَشْوَةُ
نَحْوَ "المِنَى"   حَيْثُ السَّكِينَةُ فِي

يَا يَوْمَ "عَرَفَاتٍ" — أَرْوَاحُنَا لِتَكُونَ فِي
صُمْتُ البُكَاءِ بِهِ — وَالدَّمْعُ يَرْوِي حُرْقَةَ
مَسَحَ المَلِيكُ عَلَى — بَعْدَ الشَّتَاتِ بِنُورِهِ
جُمِعَ الحَصَـى، — هُوَ رَمْيُ شَيْطَانِي
أَعْلَنْتُ لِلرَّحْمَنِ — وَطَوَافُ رُوحِي قَدْ
وَمَضَيْتُ لِلرَّمْيِ — أَرْمِي الغُرُورَ بِنَظْرَةِ
وَهُنَاكَ رُوحُ — طَافَتْ، وَنَالَتْ أَجْرَهَا
اللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ — وَيَرَى الحَنِينَ بِلَحْظَةِ
فَالمَرْءُ يَبْلُغُ بِالنَّوَايَا — تَعْلُو عَلَى السَّاعِينَ
هَذِي طُقُوسُ العَبْدِ — رُوحاً تُسَاقُ،
يَا رَبِّ هَذِي رِحْلَةٌ — بَيْنَ القُلُوبِ وَمَا
خَتَمَتْ بِطُهْرِ الحَجِّ — فَغَدَا صَفَاءُ سَـرِيرَتِي
قَلْبٌ وَعَقْلٌ بِفِكْرٍ — هِيَ الأَسَاسُ تُقِيمُ
إِنَّ اللِّسَانَ إِذَا مَا — أَضْحَى بَلَاءً يُذِيقُ
كَمْ لَفْظَةٍ أَوْرَدَتْ — تِيهاً وَلَمْ تَعْصِمِ

قَدْ قَالَ رَبِّي لَدَيْهِ … رَقِيبُ صِدْقٍ مَتَى
وَالعَقْلُ مِصْبَاحُ نُورٍ … رُوحَ التَّدَبُّرِ صَانَ
أَلَمْ يَسِيرُوا فَيَجْنُوا … نُورُ الكِتَابِ جَلَا عَنْ
لَكِنَّمَا القَلْبُ سُلْطَانٌ … مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يَجْلُو
بِهِ التَّفَقُّهُ إِنْ رَانَتْ … وَمِنْهُ تَنْبُعُ نَبْضَاتُ
يُعِيدُ ضَبْطَ لِسَانٍ … وَعَيْنَ فِكْرٍ جَفَاهُ
ثَلَاثَةٌ إِنْ رَعَوْا عَهْداً … وَصْلٌ تَقَدَّسَ عَاشَ
يَقُولُ قَوْلاً سَدِيداً … وَيَنْبِضُ القَلْبُ
سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَ … وَصَاغَ فِيهِ مِنَ
تِلْكَ الأَمَانَةُ قَدْ … وَأَشْفَقَتْ مِنْ جَلَالِ
قَدِ ارْتَضَاهَا ظَلُومٌ … بِجَهْلِهِ، فَغَدَا فِي
فَيَا إِلَهِي أَنِرْ بِالعَقْلِ … وَاجْعَلْ قُلُوباً لَنَا

(26)

نُــــورُ الْوُجُـــــودِ

(بحر: الكامل)

يَا مَنْ مَلَكْتَ بِحُبِّكَ ... وَنَشَرتَ فِي كَوْنِ

وَلَدَتْكَ مَكَّةُ وَالضِّيَاءُ ... وَجْـــــهٍ يُنِيرُ بِطَهْرِهِ

حَمَلَتْكَ لَيْلَةُ إِسْرِهِ ... فَطَوَيْتَ فِي رِحْلَاتِكَ

وَهَجَرْتَ أَهْلَكَ ... فَرَأَتْ بِكَ الْأَوْطَانُ

وَغَزَوْتَ بِالْحَقِّ ... فَمَحَوْتَ بِالْعَفْوِ

مَا زَادَكَ الْإِيذَاءُ إِلَّا ... وَصَبَرْتَ حَتَّى بَدَّلَ

يَا طَهَ، يَا مَنْ ... قَلْبِي لِذِكْرِكَ،

أَنْتَ الْأَمِينُ، وَأَنْتَ ... وَلَأَنْتَ مَنْ بَذَلَ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ فِي ... مَا ضَاعَ مِسْكٌ فِي

يَا سَيِّدِي، يَا رَحْمَةً ... طَهِّرْ فُؤَاداً بِالْهَوَى

بَعَثَتْ يَدَاكَ عَلَى ... فَتَحَطَّمَتْ بَيْنَ الْوَرَى

كُنْتَ الْأَخَ الصِّدِّيقَ ... فَحَمَيْتَ بِالْعَيْنِ

وَفِي مَعَارِكَكَ ... شَجَراً بَذَلْتَ لَهُ

أَبْكَتْ جُذُوعُ النَّخْلِ حَتَّى رَأَوْا مِنْ مِثْلِكَ
يَا أَجْمَلَ الْأَكْوَانِ، وَبِفَيْضِ نُورِكَ كُلُّ
إِنَّ السَّكِينَةَ فِي فِيهَا الْحَيَاةُ مَوَدَّةٌ
إِنِّي لَأَشْهَدُ أَنَّ حُبَّكَ يَرْوِي بِهِ مَنْ قَدْ
أَنْتَ الْمُنَارُ إِذَا تَخَبَّطَ فِي ظُلْمَةٍ، فَأَزَحْتَ
جِئْتَ النُّفُوسَ لِكَيْ فَسَقَيْتَهَا بِبَيَانِكَ
يَا صَفْوَةَ الْخَلْقِ، لِوِصَالِكُمْ، وَتَأَمَّلَتْ
بَيْتٌ رَحِيمٌ، لِلْوِئَامِ فِيهِ السَّكِينَةُ رَوْضَهُ
وَالْكَوْنُ يَشْهَدُ أَنَّ مَا دَامَ فِي صَدْرِ
يَا رَبِّ فَارْزُقْنِي فِي حَضْـرَةِ الْقُرْبِ
يَا رَحْمَةً لِلْأُسْرَةِ كَانَ التَّرَاحُمُ فِي
فَاجْعَلْ يَا رَبِّ لِكُلِّ مِنْ هَدْيِ طَهَ، كَيْ
قَدْ كَانَ خُلْقُكَ فِي فِيهَا لِكُلِّ النَّاسِ فِيهِ
مَنْ سَارَ خَلْفَكَ لَمْ بَلْ نَالَ مِنْ جُودِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا أَوْ هَلَّتِ الْأَمْطَارُ

يَا خَيْرَ مَنْ خَلَقَ الْإِلَهُ كُنْ لِي شَفِيعاً، يَا

هَذِي قَوَافِيَّ الَّتِي فِيهَا، لِكَيْ أَلْقَى بِكَ

(27)

فَيْـــضُ السَّكِينَةِ

(بحر: البسيط)

أَتَيْتُ أَطْرُقُ بَابَ	وَالْقَلْبُ يَنْبِضُ
يَا سَيِّدَ الْكَوْنِ يَا نُوراً	أَسْرَارِهِ، كَانَ
يَا وَارِثَ الْأَنْبِيَا، جِئْنَا	نَرْجُو النَّجَاةَ، وَدَرْباً
يَا رَحْمَةً لِعِبَادِ اللهِ قَدْ	كَيْ تَغْسِلَ الْقَلْبَ
أَنْتَ الرَّسُولُ الَّذِي تَاهَ	وَاسْتَبْشَرَتْ بِضِيَاكَ
أَوْصَافُكَ الشَّمْسُ،	أَوْ كَيْفَ يُوصَفُ نُورٌ
خُلُقٌ عَظِيمٌ سَمَا	وَمَا رَأَيْنَا لَهُ فِي
أَنْتَ الْأَمِينُ وَمَا خَانَتْ	كَفٌّ، وَكُنْتَ لِأَعْبَاءِ
كَانَتْ يَدَاكَ غَمَاماً	تَسْقِي الْقُلُوبَ نَدًى،
كَانَتْ مَكَّةُ فِي بَحْرِ	فَأَشْرَقَ الْحَقُّ حَتَّى
وَمَا نَطَقْتَ بِغَيْرِ	كَالْغَيْثِ كُنْتَ بِهَدْيٍ
تَبْكِي الْجُذُوعُ لِفَقْدٍ	وَتَخْضَعُ الصَّخْرُ فِي
يَا بَدْرَ تِمٍّ، رَأَيْنَا فِي	يَحِيرُ فِيهِ بَصِيرُ

لَوْلَاكَ مَا عَرَفَتْ	وَلَا رَأَتْ فِي حَيَاةِ
جَمَالُ وَجْهِكَ طَهَ،	وَصَمْتُكَ الْحِكْمَةُ
أَحْبَبْتَ فِينَا ضَعِيفاً،	وَكُنْتَ لِلْعَدْلِ
يَا مَنْهَلَ الْجُودِ، كَمْ	حُبّاً، وَكَمْ عَطِشَتْ
أَرْوَتْ نَمِيرَ هُدَاكَ	فَصَارَ كُلُّ رُبُوعِ
فِي بَيْتِكَ الْخَيْرُ قَدْ	نُورُ الْمَوَدَّةِ فِيهِ
يَا قُدْوَةَ الْأُسْرَةِ	أَخْلَاقُنَا، وَحَيَاةُ الْأَهْلِ
وَالْأُسْرَةُ الْيَوْمَ فِي	طَوْقاً مِنَ الرَّحْمَةِ،
نُحِبُّكَ الْحُبَّ لَا زَيْفٌ	وَمَنْهَجاً فِي سَبِيلِ
وَالْحُبُّ فِي مَهْجَتِي	مِنْ طُولِ عُمْرِي،
حُرُوفُ صِدْقِي كَتَبَتْ	وَمَا أَتَتْهُ بِمَا فِي
أَفْدِيكَ رُوحِي، وَأَهْلِي	وَالْمَالُ وَالْوُلْدَ، يَا
فَاجْعَلْ يَا رَبِّ بُيُوتَ	فِي رَحْمَةِ الْحَقِّ،
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ	أَرْوَاحُنَا فِي رِحَابِ
يَا رَبِّ بَلِّغْ صَلَاةً لَا	عَلَى النَّبِيِّ، وَمَا

وَاجْعَلْ يَمِينَكَ فِي يَوْمِ طَوْقاً مِنَ النَّارِ إِنْ

صَلَّيْتُ رَبِّي عَلَى طَهَ مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي

(28)

سَبِيكَةُ الثَّبَـــاتِ

(فِي مَدِيحِ أُمِّ المُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)

(بحر: البسيط)

نُورٌ مِنَ الصَّبْرِ فِي ... وَالمَجْدُ فِي سِفْرِهَا
أَزْكَى السَّلَامِ عَلَى ... نَفْحُ النُّبُوَّاتِ فِي
يَا بِنْتَ حَارِثَةَ الْعَلْيَاءِ ... صَرْحُ الوَجَاهَاتِ
جِئْتُ القَرِيضَ وَفِي ... كَالرِّيِّ يَهْطِلُ لِلأَرْوَاحِ
أَصُوغُ مِنْ ذَهَبِ ... ثَوْبُ الجَلَالِ عَلَى
نَشَأْتِ فِي كَنَفِ ... فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ
صَبَرْتِ فِي الدِّينِ لا ... وَهَبْتِ نَفْسًا لِعَهْدِ
إِلَى نَجَاشِيِّ عَدْلٍ ... وَالحَقُّ يَبْقَى وَظُلْمُ
لَكِنْ لِحِكْمَةِ رَبِّ ... بَلْوَى الفِرَاقِ فَمَوْجُ
فَارْتَدَّ زَوْجُكِ فِي ... وَذُقْتِ هَجْراً كَمَا
صَبَرْتِ صَبْراً جَلِيلاً ... كَالصَّخْرِ يَثْبُتُ

رَأَيْتِ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا   يَا أُمَّ مَجْدٍ وَوَحْيُ
فَجَاءَ أَمْرُ رَسُولِ   عَقْدُ ٱلوِدَادِ لَهُ
سَعَى ٱلنَّجَاشِيُّ   وَتَاجُهَا فِي رِحَابِ
وَكَانَ خَالِدُ لِلْإِمْلَاءِ   عَقْدٌ جَلِيلٌ بِأَمْرِ
وَقَالَ وَالِدُكِ   هَذَا هُوَ ٱلقِرْمُ
صَارَتْ لِبَيْتِ الهُدَى   فِي مَنْزِلِ الطُّهْرِ
صَارَتْ لِأُمَّاتِهِ فِي   طِيبُ الوِفَاقِ لِصَفْوِ
تَقْضِي ٱلزَّمَانَ   حُزْنَ النَّبِيِّ بِفَيْضِ
وَفِي نَهَارِ بَهَاءِ ٱلفَتْحِ   صَخْرُ الهُدَى بَعْدَ
أَبَتْ فِرَاشَ رَسُولِ   فِرَاشُ طُهْرٍ عَنِ
فَقَالَتِ الصِّدْقَ لَا   نُبْلُ العَقِيدَةِ صَرْحٌ
وَعَاشَتِ العُمْرَ فِي   تَرْجُو النَّعِيمَ وَنُورُ
تَرْنُو لِآيَاتِ رَبِّي فِي   وَدَمْعُهَا فِي رِحَابِ
صَوَّامَةٌ فِي لَظَى   وَالنَّفْسُ فِي صَلَوَاتِ
تَرْوِي عَنِ   رَكْعَاتِ نَفْلٍ لِرَبِّ

فَمَنْ يَقُومُ لِرَبِّي فِي ... بَنَى لَهُ اللهُ بَيْتًا،
فَمَا تَرَكْتِ صَلَاةَ ... كَالصُّبْحِ يَجْلُو ظَلَاماَ
مِيرَاثُ طُهْرِكَ فِي ... نُورُ النَّدَى بِبَيَانِ الحُرِّ
تَبْكِي النَّبِيَّ وَفِي ... حُزْنُ النُّفُوسِ لِعَهْدٍ
طَالَ الزَّمَانُ بِأُمِّ ... حَتَّى أَجَابَتْ نِدَاءً
رَاحَتْ إِلَى رَبِّهَا ... وَالمِسْكُ مِنْ طَيِّبِ
وَفِي المَدِينَةِ مَثْوَاهَا ... قَبْرُ الشَّـرِيفَةِ رُوحُ
بَاعَتْ حُظُوظاً مِنَ ... دَاراً تَدُومُ وَظِلَّ
مَا غَابَ ذِكْرُكِ عَنْ ... أَنْتِ الضِّيَاءُ الَّذِي
مِسْكُ الثَّنَاءِ عَلَى ... شَوْقُ النُّفُوسِ لِعَهْدٍ
بَاتَتْ حَدِيثَ رُوَاةِ ... وَصِدْقُ فَتْوَاكِ نُورٌ
نُبْلٌ وَجُودٌ جَرَى فِي ... مَا ضَاقَ يَوْماً عَنِ
يَا نَفْسُ صَبْراً عَلَى ... فَالْعُمْرُ يَمْضِـي
وَاقْتَدْ بِجُودِ الَّتِي ... دَرْبَ المَحَبَّةِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى ... شَمْسٌ وَمَا لَاحَ فِي

وَارْحَمْ بِفَضْلِكَ أُمَّ   كَانَتْ لِصَعْبِ الأسَى

وَاجْعَلْ لَنَا فِي رِيَاضِ   نَهْرُ النَّعِيمِ بِهَا لِلرُّوحِ

هَذِي القَصِيدَةُ زَادِي   رَجَاءَ عَفْوٍ مِنَ

خَتَمْتُهَا بِثَنَاءٍ طَابَ   مِسْكُ الخِتَامِ بِذِكْرِ

تَمَّتْ بِحَمْدِ الَّذِي   فَالشُّكْرُ لِلَّهِ، ذَاكَ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى   مَا لَاحَ نَجْمٌ وَفِي

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا   فَوْقَ الدِّيَارِ وَعَيْنُ

يَا رَبِّ فَاقْبَلْ دُعَاءً   فِي يَوْمِ عَرْضٍ

وَاخْتِمْ لَنَا بِهُدَى   إِنَّ الكَرِيمَ جَزِيلُ

(29)

أَنْـــوَارُ النَّسَـــبِ

فِي مَآثِرِ أُمِّ المُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ

(في مدح أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها)

(بحر: البسيط)

نُورٌ مِنَ الطُّهْرِ فِي	وَالمَجْدُ فِي سِفْرِهَا
أَزْكَى السَّلَامِ عَلَى	نَفْحُ النُّبُوَّةِ فِي
بِنْتُ النَّبِيِّينَ يَا رَوْضاَ	بَيْتُ الهِدَايَةِ، صَرْحٌ
جِئْتُ القَرِيضَ وَفِي	كَمَا يَشُوقُ غَرِيبَ
أَصُوغُ مِنْ ذَهَبِ	ثَوْبَ الجَلَالِ عَلَى
نَشَأْتِ فِي كَنَفٍ	بَيْتَ الرِّئَاسَةِ، نُورُ
لَكِنْ لِحِكْمَةِ رَبٍّ	أَيَّامُ خَيْبَرَ، وَالمَقْدُورُ
صِرْتِ السَّبِيَّةَ بَعْدَ	وَاللهُ يَرْفَعُ مَنْ
فَاخْتَارَكِ المُصْطَفَى	بَيْنَ الخَلَائِقِ، حَقّاً
خُيِّرْتِ بَيْنَ عَتَاقٍ	فَقُلْتِ: أَحْمَدُ، نُورَ
فَعَادَ عِتْقُكِ مَهْراً	نِعْمَ الصَّدَاقُ الَّذِي

صَارَتْ لِبَيْتِ الهُدَى طِيبُ النُّبُوَّةِ فِي
فَقَالَتِ النِّسْوَةُ عَنْ نَسَبِ البِنْتِ إِذْ
فَقَالَ أَحْمَدُ يَمْحُو قَوْلاً جَلِيلاً بِمِيزَانٍ
أَبُوكِ هَارُونُ وَالعَمُّ مُوسَى، وَزَوْجُكِ نُورٌ
وَأَخْرَسَتْ مَعْشَـرَ تِلْكَ المَنَاقِبُ مَجْدٌ
وَصِرْتِ لِلأُمَّهَاتِ طِيبُ الوِفَاقِ بِصَفْوِ
تَقْضِي الزَّمَانَ بِرِفْقٍ حُزْنَ النَّبِيِّ بِفَيْضِ
كَمْ مِنْ حَدِيثٍ رَوَتْ صِدْقَ الرِّوَايَةِ عَنْ
وَفِي اعْتِكَافِ النَّبِيِّ لَيْلاً تَزُورُ وَفَيْضُ
فَقَامَ يَصْحَبُهَا لِلْبَيْتِ لِكَيْ تَعُودَ وَنُورُ
فَأَمَاطَ عَنْهَا رَيْبَةً فِي وَمَكَائِدَ الشَّيْطَانِ
نِعْمَ الحَدِيثُ بِنُورِ رَأْيُ السَّدَادِ بِعَيْنِ
وَعَاشَتِ العُمْرَ فِي تَرْجُو الثَّوَابَ وَنُورَ
تَرْنُو لِآيَاتِ رَبِّي فِي وَدَمْعُهَا فِي رِحَابِ
صَوَّامَةٌ فِي لَظَى وَالنَّفْسُ فِي صَلَوَاتِ

عِنْدَ الحِصَارِ لِعُثْمَانَ   تَبْغِي المَعُونَةَ،
فَوْقَ البِغَالِ مَضَتْ   وَقَلْبُكِ الحُرُّ لاَ خَوْفٌ
مِيرَاثُ طُهْرِكِ فِي   نُورُ النَّدَى بِبَيَانِ
تَبْكِي النَّبِيَّ وَفِي   حُزْنُ النُّفُوسِ لِعَهْدٍ
طَالَ الزَّمَانُ بِأُمِّ   وَبَعْدَ خَمْسِينَ عَاماً
رَاحَتْ إِلَى رَبِّهَا   وَالمِسْكُ مِنْ رَوْضَةِ
وَفِي مَدِينَةِ خَيْرِ   مَثْوَى الشَّرِيفَةِ،
بَاعَتْ حُظُوظاً مِنَ   دَاراً تَدُومُ وَظِلٌّ
مَا غَابَ ذِكْرُكِ عَنْ   أَنْتِ الضِّيَاءُ الَّذِي
مِسْكُ الثَّنَاءِ عَلَى   شَوْقُ النُّفُوسِ لِعَهْدٍ
بَاتَتْ حَدِيثَ رُوَاةِ   وَصِدْقُ فَتْوَاكِ نُورٌ
نُبْلٌ وَجُودٌ جَرَى فِي   وَفَاضَ جُودُكِ،
يَا نَفْسُ صَبْراً عَلَى   فَالعُمْرُ يَمْضِي وَحَبْلُ
وَاقْتَدْ بِجُودِ الَّتِي   دَرْبَ مَحَبَّتِنَا بِالحَقِّ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى   شَمْسٌ وَمَا لاَحَ فِي

وَارْحَمْ بِفَضْلِكَ أُمَّ كَانَتْ لِصَعْبِ الأسَى
وَاجْعَلْ لَنَا فِي رِيَاضِ نَهْرُ النَّعِيمِ بِجَنَّاتٍ
هَذِي الْقَصِيدَةُ زَادِي رَجَاءَ عَفْوٍ مِنَ
خَتَمْتُهَا بِثَنَاءٍ طَابَ مِسْكُ الخِتَامِ بِذِكْرِ
تَمَّتْ بِحَمْدِ الَّذِي فَالشُّكْرُ لِلهِ مَوْصُولاً
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى مَا سَارَ نَجْمٌ وَفِي
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا فَوْقَ الدِّيَارِ، وَعَيْنُ
يَا رَبِّ فَاقْبَلْ دُعَاءً فِي يَوْمِ عَرْضٍ
وَاخْتِمْ لَنَا بِهُدَى إِنَّ الكَرِيمَ جَزِيلُ

(30)

يَا فَجْرَ المَدَى الأَسْمَى

(بحر: الوافر)

بِحُبِّكَ..
تَسْجُدُ الكَلِمَاتْ
عَلَى صَفَحَاتِ هَذَا النُّورْ
وَتُورِقُ فِي فَمِي الأَبْيَاتْ
لِتَعْلِنَ بَدْءَ دُسْتُورِي
فَأَنْتَ الحَقُّ.. وَالأَكْوَانُ
غَارِقَةٌ.. بِبَحْرِ الزُّورْ!
عَلَى شَفَتَيْكَ..
نَامَ الصِّدْقُ
بَعْدَ مَرَارَةِ الكَذِبِ
وَفِي كَفَّيْكَ..
فَاضَ النَّبْــعُ
يَرْوِي غُلَّةَ السُّحُبِ
رَسُولَ اللهِ..
يَا وَجْهًــا
أَنارَ غَيَابَةَ الحُجُبِ!

أَتَيْتَ..
فَطَابَتِ الدُّنْيَــا
وَعَادَ الكَوْنُ مَغْسُولَا
تَصُبُّ الحُبَّ..
فِي الأَرْوَاحِ
تَحْنَانًا وَتَنْزِيلَا
وَتَبْنِي..
مِنْ رَمَادِ التِّيــهِ
إِنْسَانًا.. وَتَبْجِيلَا!
حَبِيبِي..
يَا سِرَاجَ الرُّوحِ
فِي لَيْلِ المَسَافَاتْ
وَقِبْلَةَ..
كُلِّ قَلْبٍ آتٍ
يَمْحُو كُلَّ زَلَّاتْ
بِحُبِّكَ..
تَسْتَقِيمُ الأَرْضُ
تُزْهِرُ فِي المَتَاهَاتْ!
يَتِيمٌ..

وَالعَوَالِمُ فِــي
ظِلَالِ جَلَالِهِ كَبُرَتْ
أَمِينٌ..
وَالأَمَانَةُ مِــنْ
نَدَاهُ الغَمْرِ قَدْ شَرِبَتْ
بَشِيرٌ..
كُلَّمَا ذُكِرَتْ
هُمُومُ القَلْبِ قَدْ هَرَبَتْ!
حَلِيمٌ..
وَالمَدَى قَسْوَةْ
نَقِيٌّ.. وَالوَرَى كَدَرُ
رَسَمْتَ..
بِصَبْرِكَ الأَعْلَــى
طَرِيقًا.. زَانَهُ الظَّفَرُ
فَلَا ظِلٌّ..
يُضَاهِي فِــي
ثَبَاتِ المَوْقِفِ الشَّجَرُ!
إِلَهِي..
يَا مُجِيبَ العَبْــدِ

حِينَ يَبُوحُ بِالأَحْزَانْ
فَهَبْنَا..
صُحْبَةَ الهَادِي
بِجَنَّاتٍ مِنَ الرِّضْوَانْ
فَذَا مَرْوَانُ..
يَرْجُو فِي غَــدٍ
رَوْحًا.. وَرَيْحَانًا.. وَغُفْرَانْ!
صَلَيْتُ..
يَا رَبِّي عَلَيْــهِ
بِعَدِّ الرَّمْلِ وَالذَّرَّاتْ
وَبَارِكْ..
فِي مُحِبِّينَــا
بِفَيْضِ الجُودِ وَالبَرَكَاتْ
فَنَحْنُ..
بِدُونِ هَادِينَا
بَقَايَا.. نَفْقِدُ الذَّاتْ!

(31)

طَيْـــفٌ لَا يَغِـــيبُ

(بحر: الكامل)

أَيَا لَهُ..
بَيْنَ الحَيَارَى
مَنْ عَشِقْ!
كَيْفَ المَضِيُّ
بِلَا دَلِيلٍ
فِي مَتَاهَاتِ الطُّرُقْ؟
لِمَ تَجْفُو
مَنْ تَمَادَى فِي الهَوَى..
وَالَّذِي لَوْلَاهُ..
مَا خَفَقَ الفُؤَادُ،
وَلَا نَطَقْ؟
أَتَنْسَى بِبُعْدِكَ
ذَاكَ الشِّفَاءَ
يُدَاوِي جِرَاحَكَ..
لَمَّا أَرَقْ؟
كَمْ كُنْتَ تَشْكُو

النَّأْيَ مُرًّا..
حِينَمَا كَانَ الحَبِيبُ
يَمَسُّ دَمْعَكَ..
إِنْ دَفَقْ.
تَقْضِي اللَّيَالِيَ
سَاهِراً..
تَبْعَثُ الأَشْوَاقَ
شَدْوًا..
تَسْأَلُ الخِلَّ الوِصَالَ..
فَيُعْطِي صَفَا شَهْدِهِ..
رِفْقاً بِكَفَّيْهِ النَّدَى..
يَهَبُ الأَمَانَ المُسْتَحَقْ.
يَسْهَرُ المَحْبُوبُ
لَيْلاً حَارِسًا
لِحُبٍّ نَسَجْتَ..
بِطَيْفِ المَنَامِ..
إِذَا اتَّسَقْ.
لَوْ نَأَى عَنْكَ قَلِيلاً..
طَارَ وَجْدُكَ لَهْفَةً..

تُرْسِلُ النَّسَمَاتِ
وَلْهَى خَلْفَهُ
لَا صَبْرَ عِنْدَكَ..
لَمَّا بَرَقْ.
كُنْتَ تَرْجُو
فِي الشُّرُوقِ ضِيَاءَهُ
فَوْقَ الأَمَانِي..
كَالفَلَقْ.
يَرْنُو إِلَيْكَ بِشَوْقِهِ..
يَتَلَظَّى
حِينَ تَشْقَى وَجَعاً..
وَيَقُولُ: "صَبْراً..
فَفِي الرُّوحِ الرَّمَقْ".
هِيَ قِصَّةٌ..
وَكَانَ الحَنَانُ بِهَا..
جَنَّةً لِعِشْقٍ.. مَا احْتَرَقْ.
طَيْفٌ مِنَ الحُبِّ المُقَدَّسِ
لَمْ يُغَادِرْ..
حَتَّى اسْتَحَقْ.

فَكَيْفَ أَطْفَأْتَ الشُّمُوعَ
بِقَسْوَةٍ؟
وَارْتَضَيْتَ الدَّمْعَ..
يَهْمِي فِي نَسَقْ؟
كَيْفَ تَهْجُرُ
مَنْ أَحَبَّكَ فَجْأَةً؟
بَعْدَ الَّذِي..
لَوْلَاهُ لَمْ تَعْرِفْ جَوَاكَ..
وَلَا أَلَقْ.
إِنَّمَا الذِّكْرَى
سِنِينٌ بَيْنَنَا..
لَنْ تَمُوتَ..
فِي أُفُقِ الشَّفَقْ.
تَسْكُنُ العَيْنَيْنِ
نَظْرَةُ طَيْفِهِ..
تُشْعِلُ الأَشْوَاقَ فِينَا..
كَالأَلَقْ.

(32)

(بحر: البسيط)

قَدْ جِئْتُ أَلْثَمُ جِيدَ   وَمَا انْثَنَيْتُ لِقَوْلِ
صَعِدْتُ كَالنَّسْـرِ لَا   رِيحُ الْعَنَاءِ وَلَا خَوْفٌ
إِنْ قِيلَ كَلَّتْ خُطَاكَ   رُوحِي تُسَابِقُ ضَوْءَ
فُتِحْتَ يَا بَابُ.. هَذَا   فَالدَّارُ طُرًّا لِغَيْرِ
أَسْرَيْتُ وَالشُّهْبُ   حَتَّى تَجَلَّتْ رُؤَى
قَصْرٌ تَمَدَّدَ فِي كَفِّ   مِنَ اللَّآلِئِ لَا مِنْ
تُطِلُّ شُرْفَتُهُ الشَّمَّاءُ   عَلَى الْغَمَامِ فَتَبْدُو
كَأَنَّ جُدْرَانَهُ بِالنُّورِ   فَمَا أَحَسَّتْ ظَلَامَ
هُنَا اسْتَرَاحَ رِكَابُ   سُحْبُ الْهُمُومِ
وَمَا حَنَيْتُ لِغَيْرِ اللهِ   بَلْ كُلُّ شَمْسٍ بَدَتْ
فَقُلْ لِمَنْ رَامَ شَأْوَ   دَرْبُ الْعَظَائِمِ لَا
وَلَا يَنَالُ مَنَالاً صَارِمًا   إِلَّا الَّذِي خَاضَ فِي
سَقَيْتُ مِنْ ظَمَأٍ   فَأَيْنَعَ الكِبْرُ فِي قَفْرٍ
مَحَوْتُ عَنْ قَدَمِ   لِأَبْدَأَ السَّيْرَ مَحْفُوفاَ

لِي فِي المَعَالِي وَفِي القَوَافِي مَضَاءُ

الشاعر فى سطور

- مـــروان مكـــرم محمـــد.
- الجنسية ، مصري.
- كبير معلمين لغة عربية (سابقاً) و مدير عام مدرسة .
- عضو متابعة وتقويم الأداء (بالمعاش).
- عضو رابطة الزجالين وكتاب الأغاني بالمنصورة.
- مشارك دائم في المحافل الأدبية والأمسيات الشعرية المحلية والدولية.
- عضو الاتحاد الدولي للأدباء و الشعراء العرب.
- رئيس لجنة الضبط اللغوي و العروضي بمجمع شعراء الفصحي بالمملكة الاردنية.
- أديب وشاعر يجمع بين أصالة التكوين الأكاديمي. خريج مدرسة دار العلوم العريقة.
- وبين التدفق الإبداعي في فضاءات الشعر بنوعيه: الفصحى الرصينة، والعامية المصـرية المحملة بشجون الذات والواقع.
- متخصص في القوالب الشعرية المتنوعة، مع شغف أصيل بفنون "الموال الشعبي" وصياغة الوعي الجمالي للطفل، مؤمناً بأن الكلمة هي أمانة التعبير وجسر التواصل الحضاري.

- الدراسات النقدية:
- نقد وتناول أعماله عددٌ من أعلام النقد الأدبي، في مقدمتهم الأستاذ الدكتور ناصر أبو زيد، أستاذ النقد والأدب واللغة بجامعة الأزهر، الذي كتب عن شعره وقرأ بُعده الجمالي والفني.
- حظيت قصائده بقراءات نقدية واكبت إبداعاته، مثل قراءة الناقد الدكتور رمضان بلال لقصيدته "زائغ العين" ضمن منشورات الاتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب، والتي أشاد بالبنية الفنية، والبُعد النفسي، والالتزام العروضي الرصين في تجربته الشعرية.

صـــدر لــــه:
- «أغاريد الطفولة»، ديوان في شعر الأطفال، دار «نون للنشـر والتوزيع»، 2022م.
- «وعدى العمر»، ديوان شعر بالعامية المصـرية، دار نشـر «ميتا بوك»، 2024م.
- «من الحياة»، قصه قصيرة، «دارك للنشر»، 2024م.

أعمال تحت الطبع:

بالفصحى:

رسائل البرزخ لغة القلوب

رسالة إلى ظلي

سكون المدى

بالعامية المصرية :
حكاوي منقوشة خفايا
المواويل
حكاوي المحروسة
ريحة الأصل
بعض الجهـات التي نشـــرت أعمــالي:
- مجلة أزهار الحرف الورقية من العدد 56 وللأن عمل كل عدد.
- موقع ازهار الحرف الالكتروني زاخر بعدد وافر من القصائد من ابداعه .
- موسوعة الملتقي الدولى للأدباء و الشعراء العرب.
- موسوعة رؤيا للأدب العربي.
- ميتا بوك للطباعة و النشر و المشاركة في معرض الكتاب بديوان«وعدى العمر»، يناير 2025م.
- رقم الهاتف: ٠١٠٦٣٤٩٨٨٢٨ / 01225844298

المحـــــتوي